فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 26 ذو القعدة 1447هـ 14 مايو/ أيّار Thursday 14 May 2026 | العدد 6389 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

بمشاركة 54 سفينة.. «أسطول الصمود» يستعد للإبحار نحو غزة انطلاقًا من مرمريس

مرمريس/ وكالات:
يستعد "أسطول الصمود العالمي" للانطلاق اليوم الخميس من مدينة مرمريس التركية المطلة على البحر المتوسط، في محاولة جديدة لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، بمشاركة 54 سفينة.
وقال عدد من أعضاء الأسطول المشاركين، بينهم سميرة آق دنيز أوردو، وإيمان المخلوفي، وسعيد أبو كشك، وكو تينموانغ، ونتاليا 2

«إن كانت المهمة أكبر منك فاتركها»..

نعيم: ميلادينوف ليس جديرًا بتولي إدارة الشعب الفلسطيني

غزة/ فلسطين:
قال القيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس باسم نعيم، إن المدير التنفيذي لمجلس السلام في غزة، نيكولاي ميلادينوف، غير جدير بتولي الإدارة الانتقالية لقطاع غزة، مشيرًا إلى أنه "يتبنى موقف شخص موتور مشبوه".
وغرّد نعيم على منصة "إكس"، أمس، بالقول: "ميلادينوف ليس جديرا بان يكون ليوم واحد مسؤول عن إدارة انتقالية لشعبنا 3

شهيدان و22 إصابة في خروقات إسرائيلية متواصلة لـ"هدنة غزة"

غزة/ فلسطين:
استشهد فلسطينيان، أحدهما متأثرًا بجراحه السابقة، وأصيب 22 آخرون، أمس، من جراء خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وسط تصاعد الاستهدافات للمناطق السكنية والمرافق الطبية.
وأفادت مصادر طبية في مستشفى حمد شمالي قطاع غزة، بوصول خمس إصابات تراوحت بين الخطيرة والمتوسطة، عقب قصف إسرائيلي استهدف محيط المستشفى. كما أعلنت مصادر محلية استشهاد الشاب إبراهيم عوني الناجي متأثرًا بإصابته التي أُصيب بها في قصف إسرائيلي على مدينة غزة قبل أيام.
وفي وقت لاحق، استشهد مواطن آخر وأصيب عدد من المدنيين في اعتداءات متفرقة طالت عدة 3

تشييع الشهيد الطفل يوسف كعابنة جنوب نابلس

نابلس/ فلسطين:
شيعت جماهير غفيرة من الشعب الفلسطيني، أمس، الشهيد الطفل يوسف كعابنة (16 عاما) إلى مثواه الأخير في قرية اللبن الشرقية جنوب نابلس، بالضفة الغربية.
وذكرت مصادر محلية، أن موكب تشييع الشهيد انطلق من مستشفى الشهيد ياسر عرفات في مدينة سلفيت باتجاه منزل عائلته في قرية اللبن الشرقية، حيث ألقت أسرته نظرة الوداع الأخيرة عليه.
وأدى المشيعون صلاة الجنازة على جثمان الشهيد في المسجد القديم بالقرية، قبل أن تجوب الجموع شوارع اللبن الشرقية مرددة الهتافات الوطنية والمنددة بجرائم المستوطنين، ثم ووري جثمانه الثرى في مقبرة القرية.
وشارك في مراسم التشييع 2

مواطنون يشيعون الشهيد زكريا قطوسة في رام الله أمس (فلسطين)

حماس تدين اقتحام وزير إسرائيلي متطرف باحات الأقصى

رام الله/ فلسطين:
أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس، اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف في حكومة الاحتلال يتسحاق فسرلاوف، لباحات المسجد الأقصى المبارك.
وقالت حماس في بيان، أمس، إن الاقتحام، يُعدّ ترجمة عملية لسياسة هذه الحكومة الساعية إلى تهويد الأقصى ومدينة القدس، وتكريس الاقتحامات الرسمية كأمر واقع، غير آبهة بأي 2

الزبيدي غاضبًا: السلطة شريكة للاحتلال في استهداف المخيمات

في ذكرى النكبة.. اجتياح مخيم جنين وتدميره يفتحان جرح النكبة من جديد

غزة- جنين/ علي البطة:
في الذكرى الـ(78) للنكبة، يقف مخيم جنين مجددا في قلب المشهد الفلسطيني، لكن هذه المرة بين ركام البيوت المدمرة والغضب والأسئلة الثقيلة. فالمخيم الذي شكل لعقود رمزا للمقاومة الفلسطينية يواجه اليوم واحدة من أعنف عمليات الاجتثاث 3

الصيف يطل بهمومه الثقيلة على خيام النازحين

غزة/ عبد الله التركماني:
مع اشتداد حرارة الطقس ودخول فصل الصيف، تتحول الخيام المهترئة داخل مخيمات النزوح في قطاع غزة، إلى ما يشبه «أفرانًا مغلقة» تحت لهيب الشمس الحارقة، في حين يحاول آلاف النازحين النجاة من واقع يزداد قسوة مع استمرار الحرب وغياب أي بدائل سكنية تقيهم قسوة الحر. داخل تلك الخيام المصنوعة من أقمشة رقيقة وأغطية بلاستيكية لا تمنع الحر، يواجه النازحون أشكالًا متعددة من المعاناة تبدأ بالاختناق وصعوبة النوم ولا تنتهي عند الأمراض الجلدية والجفاف والإغماء، خاصة بين الأطفال وكبار السن والنساء الحوامل.
ومع غياب الكهرباء والمراوح وشح المياه النظيفة، يجد كثير من النازحين أنفسهم مضطرين لقضاء ساعات طويلة خارج الخيام هربًا من الحرارة، بينما تتصاعد معاناتهم مع انتشار الحشرات والروائح الكريهة وتلف الطعام بسرعة بسبب ارتفاع درجات الحرارة. 4

الثوابتة: مزاعم منع العمال والمقاولين من الحركة بغزة حملات تضليل تخدم أجندات الاحتلال

غزة/ فلسطين:
أعرب المدير العام لمكتب الإعلام الحكومي بقطاع غزة، إسماعيل الثوابتة، عن رفضه الادعاءات والتقارير الإعلامية المتداولة التي تزعم أن أطرافًا فلسطينية منعت عمالًا أو مقاولين من الحركة أو العمل داخل قطاع غزة باستخدام القوة أو التهديد.
وأكد الثوابتة، في تصريح صحفي أمس، أن هذه الادعاءات كاذبة تمامًا، وتندرج ضمن 2

«غـــزة باركـــور».. قفزات فوق الركام ورسائل حياة في قلب الحرب

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
فوق أنقاض المنازل المدمرة، وبين شوارع غابت ملامحها تحت الركام، يواصل شبان فلسطينيون في غزة القفز والحركة متحدّين الموت والحرب. لم تعد رياضة «الباركور» بالنسبة لهم مجرد استعراض رياضي أو هواية شبابية، بل تحولت إلى وسيلة للنجاة النفسية ورسالة صمود يبعثون بها من قلب الدمار، في محاولة للتشبث بالحياة وسط حرب لا تتوقف.
ففي قطاع غزة، الذي أثقلت الحرب تفاصيله اليومية، أصبح لاعبو فريق «غزة باركور» يمارسون تدريباتهم بين الركام والخيام، حاملين رسالة تقول إن الحياة لا تزال ممكنة على الرغم من كل الخراب.
وتأسس فريق «غزة باركور» عام 2005، وضمّ مجموعة 5

سجى الرفاتي

تنتصر للحكاية الفلسطينية تحت القصف

غزة/ مريم الشوبكي:
بين أزيز الطائرات، وصخب النزوح، والخيام التي غطّت أحياء مدينة غزة، كانت الطالبة سجى الرفاتي (16 عامًا) تحمل حكايتها الشعبية من مكان إلى آخر، متنقلة بين المدارس ومخيمات الإيواء وتجمعات النازحين، محاولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين خلال ساعات قليلة، ضمن «ماراثون الحكايات الشعبية» الذي نظمته وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة. وبالرغم من الحرب، وغياب المواصلات، وخطورة الطرق، نجحت سجى، الطالبة في مدرسة نادي الدرج التعليمية، في انتزاع المركز الأول على مستوى قطاع 7

في ذكرى النكبة.. محمود خلة يحفر بيديه قبور أحبته تحت أنقاض منزله في جباليا

غزة/ جمال غيث:
في أحد أحياء جباليا النزلة شمال قطاع غزة، يقف محمود عبد الرحمن خلة يوميًا فوق ركام منزله المدمر، ممسكًا بمطرقة حديدية يضرب بها كتل الإسمنت المتراكمة، باحثًا بين الأنقاض عن جثامين زوجته وأطفاله وأقاربه الذين ما زالوا مدفونين تحت الركام 7

على شاطئ خانيونس.. صيادون يرممون قواربهم بالغناء

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:
فوق الرمال الصفراء على شاطئ خانيونس جنوبي قطاع غزة، كان الصياد الفلسطيني محمد مقداد ينحني فوق قاربه الخشبي المتضرر، يمرر يديه على الثقوب التي خلّفتها شظايا قذيفة إسرائيلية، في حين تتداخل أصوات المطارق الخفيفة مع هدير البحر.
وسط هذا المشهد المثقل بالخسارة، ارتفع صوته بالغناء: "هدّي يا بحر هدي، طولنا في غيبتنا"، وكأنّه يحاول أن يخفف عن البحر غضبه، وعن قلبه وجع السنوات الثقيلة.
القارب الذي يعمل مقداد على إصلاحه ليس مجرد وسيلة صيد، بل مصدر رزق وحيد لعائلة أنهكتها الحرب والحصار وتراجع الحياة الاقتصادية في غزة، والشظايا التي اخترقت خشبه لم تصب 4

الظهر 12:39 | العصر 4:18 | المغرب 7:34 | العشاء 9:00 | فجر غد 4:04 | الشروق 5:46
القدس 31:15 | رام الله 31:16 | يافا 28:16 | غزة 29:17 | الناصرة 30:17
دولار أمريكي= 2.90 شيقل | دينار أردني= 4.10 شيقل

تشييع الشهيد الطفل يوسف كعابنة جنوب نابلس

نابلس/ فلسطين:
شيعت جماهير غفيرة من الشعب الفلسطيني، أمس، الشهيد الطفل يوسف كعابنة (16 عاما) إلى مثواه الأخير في قرية اللبن الشرقية جنوب نابلس، بالضفة الغربية.
وذكرت مصادر محلية، أن موكب تشييع الشهيد انطلق من مستشفى الشهيد ياسر عرفات في مدينة سلفيت باتجاه منزل عائلته في قرية اللبن الشرقية، حيث ألقت أسرته نظرة الوداع الأخيرة عليه.
وأدى المشيعون صلاة الجنازة على جثمان الشهيد في المسجد القديم بالقرية، قبل أن تجوب الجموع شوارع اللبن الشرقية مرددة الهتافات الوطنية والمنددة بجرائم المستوطنين، ثم ووري جثمانه الثرى في مقبرة القرية.
وشارك في مراسم التشييع عدد من الشخصيات الرسمية، من بينها محافظة رام الله والبيرة ليلى غنام، إلى جانب العشرات من أبناء عشيرة الكعابنة والعشائر البدوية، إضافة إلى أهالي بلدات وقرى سنجل والساوية وعمورية وقريوت.
وكان الطفل كعابنة قد استشهد برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال هجوم شنه مستوطنون، قرب بلدة جلجليا شمال رام الله.
وأعلنت وزارة الصحة إصابة أربعة مواطنين آخرين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط وبالاعتداء بالضرب، خلال هجوم نفذه مستوطنون بحماية جيش الاحتلال على قرى سنجل وجلجليا وعبوين شمال رام الله.
ويعد الطفل يوسف كعابنة الشهيد الثاني في الضفة الغربية خلال أقل من 24 ساعة جراء اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستعمرين، بعدما استشهد مساء أمس العامل زكريا قطوسة برصاص الاحتلال قرب جدار الفصل العنصري على أراضي بلدة الرام شمال القدس المحتلة.

حماس تدين اقتحام وزير إسرائيلي متطرف باحات الأقصى

رام الله/ فلسطين:
أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس، اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف في حكومة الاحتلال يتسحاق فسرلاوف، لباحات المسجد الأقصى المبارك.
وقالت حماس في بيان، أمس، إن الاقتحام، يُعدّ ترجمة عملية لسياسة هذه الحكومة الساعية إلى تهويد الأقصى ومدينة القدس، وتكريس الاقتحامات الرسمية كأمر واقع، غير آبهة بأي تحذيرات أو قرارات أو نداءات دولية.
وأضافت الحركة، أن هذه الاقتحامات المتكررة والمتصاعدة تترافق مع حملة تضييق وتنكيل واسعة بحق أهل القدس، تشمل اعتقال المرابطين والمرابطات وإبعادهم عن المسجد الأقصى، في محاولة لتفريغه من حاضنته الشعبية، تمهيداً لتوسيع السيطرة عليه وتركه لقمة سائغة للمستوطنين.
وأوضحت أن إجراءات الاحتلال، لن تنجح في فرض معادلات جديدة أو تغيير هوية الأقصى وواقعه، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني لن يفرّط في حقوقه ومقدساته، وسيواصل صموده وثباته وتحديه لكل إجراءات الاحتلال وغطرسته.
وطالبت حماس الأمة العربية والإسلامية على بذل كل أشكال الدعم والإسناد لقضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، داعية أبناء شعبنا في القدس والضفة والداخل المحتل إلى شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى، وتعزيز التواجد فيه وفي محيطه، والتصدي لمخططات الاحتلال ومستوطنيه.

الثوابتة: مزاعم منع العمال والمقاولين من الحركة بغزة حملات تضليل تخدم أجندات الاحتلال

غزة/ فلسطين:
أعرب المدير العام لمكتب الإعلام الحكومي بقطاع غزة، إسماعيل الثوابتة، عن رفضه الادعاءات والتقارير الإعلامية المتداولة التي تزعم أن أطرافًا فلسطينية منعت عمالًا أو مقاولين من الحركة أو العمل داخل قطاع غزة باستخدام القوة أو التهديد.
وأكد الثوابتة، في تصريح صحفي أمس، أن هذه الادعاءات كاذبة تمامًا، وتندرج ضمن إطار حملات التضليل الإعلامي ومحاولات تشويه الواقع في القطاع.
وأشار إلى أن المعاناة الإنسانية الكارثية التي يتحملها شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، هي نتيجة مباشرة لسياسات الاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة الجماعية والتدمير المنهجي الموجه نحو الأشخاص والممتلكات والبنية التحتية، بما في ذلك تدمير مدينة رفح والمناطق السكنية والخدمية المختلفة.
وشدد الثوابتة، على أن أي تحركات ميدانية أو ترتيبات مفروضة تحت إشراف الاحتلال الإسرائيلي، وتخدم أجنداته العسكرية والأمنية أو مشاريعه الموجهة إلى إعادة تشكيل الواقع الجغرافي والديموغرافي لقطاع غزة، تواجه رفضًا شعبيًا واسعًا، خاصة في ظل الاعتداء المستمر وغياب أي بيئة آمنة أو مستقرة تضمن حقوق المواطنين الفلسطينيين والكرامة الإنسانية.
ودعا وسائل الإعلام إلى الالتزام بالدقة والمهنية، وتجنب الانجراف وراء روايات أو تقارير غير موثقة صادرة عن أطراف منحازة، والعمل على نقل الصورة الحقيقية لمعاناة شعبنا الفلسطيني الذي يستمر في تحمل ظروف إنسانية غير مسبوقة بسبب الاعتداء المستمر والحصار.

بمشاركة 54 سفينة.. «أسطول الصمود» يستعد للإبحار نحو غزة انطلاقًا من مرمريس

مرمريس/ وكالات:
يستعد "أسطول الصمود العالمي" للانطلاق اليوم الخميس من مدينة مرمريس التركية المطلة على البحر المتوسط، في محاولة جديدة لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، بمشاركة 54 سفينة.
وقال عدد من أعضاء الأسطول المشاركين، بينهم سميرة آق دنيز أوردو، وإيمان المخلوفي، وسعيد أبو كشك، وكو تينموانغ، ونتاليا ماريا، إن المشاركين سيواصلون تحركاتهم على الرغم من تصعيد الاحتلال الإسرائيلي للعنف ضد القوافل البحرية السلمية.
بدوره، قال سعيد أبو كشك إن (إسرائيل) لا تحترم حقوق الإنسان ولا القانون الدولي، مبينا أن نشطاء أسطول الصمود قرروا المضي قدما في رحلاته لكسر الحصار عن غزة بعد أخذ كل ما حدث في فلسطين خلال السنوات الماضية بعين الاعتبار.
وأوضح أن 54 سفينة ستنطلق الخميس من مرمريس باتجاه غزة، بينها 5 سفن تابعة لتحالف "أسطول الحرية" بمشاركة أكثر من 500 شخصا.
وكان جيش الاحتلال شن نهاية الشهر الماضي هجومًا غير قانوني في المياه الدولية قبالة جزيرة كريت، استهدف سفنًا تابعة لـ"أسطول الصمود" الذي ضم 345 مشاركًا من 39 دولة.

الاقتصاد الإسرائيلي بين النزيف الهيكلي وتآكل الثقة

غزة/ رامي رمانة:
على مدار العامين الماضيين، انتقل الحديث عن الاقتصاد الإسرائيلي من مرحلة التباطؤ المؤقت إلى ما يصفه مراقبون اقتصاديون بـ"النزيف الهيكلي"، مع تصاعد الأزمات التي تضرب القطاعات الحيوية وتراجع الثقة بقدرة الاقتصاد على استعادة زخمه السابق.
ولم تعد التداعيات الاقتصادية مرتبطة بجولات تصعيد عسكرية عابرة، بل باتت المؤشرات تعكس تحولًا بنيويًا يمس ركائز النمو الرئيسية، وفي مقدمتها قطاعات التكنولوجيا المتقدمة، والإنشاءات، والسياحة، التي شكلت لعقود المحرك الأساسي للاقتصاد الإسرائيلي.
وتشير المعطيات الاقتصادية إلى تعرض هذه القطاعات لضغوط غير مسبوقة، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على الموازنة العامة، ودفعها نحو تسجيل مستويات عجز تاريخية، وسط ارتفاع كبير في النفقات العسكرية وتراجع الإيرادات.
ويرى مراقبون أن هذا العجز لم يمر دون تداعيات دولية، إذ خفضت وكالات التصنيف الائتماني، مثل Moody's و S&P Global، التصنيف الائتماني لإسرائيل عدة مرات، في خطوة تعكس تراجع ثقة المؤسسات المالية العالمية بقدرة الاقتصاد على التعافي السريع.
ويؤكد الخبير الاقتصادي نائل موسى أن قطاع السياحة كان أول المتضررين من تداعيات الحرب، موضحًا أن حركة السياحة الوافدة شهدت تراجعًا حادًا تجاوز 75% خلال فترات التصعيد، ما أدى إلى شلل شبه كامل في القطاع الذي يعد أحد أهم مصادر الدخل.
ويضيف موسى، لصحيفة "فلسطين"، أن الاقتصاد الإسرائيلي تكبد خسائر بمليارات الدولارات نتيجة هذا التراجع، حيث أغلقت مئات الفنادق والمنشآت السياحية أبوابها، وفقد آلاف العاملين وظائفهم، الأمر الذي أسهم في ارتفاع معدلات البطالة وتراجع الطلب الداخلي.
ويشير إلى أن الأزمة لا تقتصر على الخسائر المالية المباشرة، بل تمتد إلى تآكل "الثقة الدولية" بكون إسرائيل وجهة آمنة للسياحة والاستثمار، وهي مسألة قد تستغرق سنوات لمعالجتها حتى في حال توقف العمليات العسكرية.
أما قطاع الإنشاءات، الذي يمثل نحو 6% من الناتج المحلي الإجمالي، فيواجه أزمة معقدة نتيجة غياب العمالة الفلسطينية، التي كان يقدر عددها بنحو 100 ألف عامل قبل الحرب، ما تسبب بتوقف آلاف المشاريع السكنية ومشاريع البنية التحتية.
ورغم محاولات حكومة الاحتلال تعويض النقص عبر استقدام عمالة أجنبية من دول مثل الهند وسريلانكا، فإن التقديرات تشير إلى أن ما تم توفيره لا يتجاوز 10 إلى 15% من حجم العجز الفعلي في سوق العمل.
وأدى هذا النقص إلى سلسلة من التداعيات الاقتصادية، أبرزها ارتفاع أسعار العقارات نتيجة تراجع المعروض، إلى جانب زيادة تكاليف البناء بسبب ارتفاع أجور العمالة الأجنبية بنحو 30% مقارنة بالعمالة الفلسطينية.
كما واجهت العديد من شركات المقاولات الصغيرة والمتوسطة صعوبات متزايدة في الوفاء بالتزاماتها المالية، ما تسبب بتعثر بعضها في سداد القروض البنكية.
من جهته، يوضح المحلل الاقتصادي ثابت أبو الروس لـ"فلسطين" أن قطاع التكنولوجيا المتقدمة، الذي يمثل العمود الفقري للاقتصاد الإسرائيلي، يواجه تحديات غير مسبوقة تهدد مكانته كمحرك رئيسي للنمو.
ويشير أبو الروس إلى أن القطاع يساهم بنحو 18% من الناتج المحلي الإجمالي، ويشكل قرابة 50% من إجمالي الصادرات، إلا أن مؤشرات التباطؤ بدأت تظهر بوضوح خلال الفترة الأخيرة.
ويعزو ذلك إلى استدعاء أعداد كبيرة من جنود الاحتياط، الذين يشكلون نسبة معتبرة من الكفاءات العاملة في شركات التكنولوجيا، ما أدى إلى تراجع الإنتاجية وتعطيل عدد من المشاريع الحيوية.
كما تكشف البيانات عن تراجع الاستثمارات الأجنبية في القطاع بنحو 30% خلال العام الأخير، نتيجة تصاعد حالة عدم اليقين السياسي والأمني، وهو ما يهدد بتقليص دور التكنولوجيا كمحرك أساسي للاقتصاد الإسرائيلي.
ورغم محاولات شركات التكنولوجيا التكيف مع الظروف الحالية عبر الاعتماد على العمل عن بُعد أو نقل جزء من عملياتها إلى الخارج، فإن أبو الروس يصف هذه الخطوات بأنها "هروب صامت لرأس المال"، قد يتحول إلى نزيف دائم إذا استمرت الأوضاع الراهنة.
وفي سياق متصل، يبرز العجز المالي كأحد أخطر التحديات التي تواجه الاقتصاد الإسرائيلي، بعدما ارتفعت نفقات الحرب المباشرة وغير المباشرة إلى مستويات قياسية تُقدّر بنحو 60 مليار دولار، ما دفع حكومة الاحتلال إلى تبني إجراءات تقشفية شملت رفع الضرائب وتقليص الإنفاق المدني.
ورغم أن هذه السياسات تهدف إلى احتواء العجز، فإنها قد تؤدي، وفق تقديرات اقتصادية، إلى تباطؤ النمو وزيادة الأعباء المعيشية على المواطنين والشركات.
ويختتم أبو الروس تحليله بالتأكيد على أن الخطر الأكبر لا يكمن في الخسائر الآنية، بل في التآكل التدريجي لثقة المستثمرين، خاصة أصحاب الاستثمارات طويلة الأمد، مشددًا على أن الاقتصاد القائم على الابتكار والتكنولوجيا يحتاج إلى بيئة مستقرة وآمنة، وهو ما يبدو مهددًا في ظل استمرار حالة عدم اليقين السياسي والأمني.

خلال الحرب على إيران.. نتنياهو زار الإمارات سرًّا واجتمع بمحمد بن زايد

الناصرة/ فلسطين:
كشفت حكومة الاحتلال، في بيان صدر مساء أمس، أن بنيامين نتنياهو زار الإمارات سراً خلال الحرب على إيران وما تبعها من وقف لإطلاق النار، حيث اجتمع برئيسها، محمد بن زايد، مع تصاعد التنسيق الأمني والسياسي بين الجانبين.
ونقلت صحيفة "معاريف" العبرية عن مكتب رئيس الحكومة قوله: إن "هذه الزيارة أسفرت عن انفراجة تاريخية في العلاقات بين "تل أبيب" وأبو ظبي"، وبات التعاون الوثيق بينهما يمثل قفزة نوعية في العلاقات.
وفي وقت سابق، قالت "القناة 12" العبرية إن اللقاء جاء على خلفية تقديرات الاحتلال التي ترجّح إمكانية استئناف الحرب مع إيران، إلى جانب الهجمات التي تعرضت لها الإمارات خلال الحرب الأخيرة.
وفي السياق، ذكرت هيئة البث "كان 11" أن رئيس جهاز الأمن العام "الشاباك"، دافيد زيني، سافر إلى الإمارات خلال الأسابيع الأخيرة، في زيارة وُصفت بأنها "غير مسبوقة"، بالتزامن مع وقف إطلاق النار الهش مع إيران.
كما أفادت "كان 11" بأن وفداً أمنياً من دولة الاحتلال برئاسة المدير العام لوزارة الأمن "أمير برعام"، زار أبوظبي خلال التحضيرات للهجوم المشترك الذي شنه الاحتلال وأمريكا على إيران، حيث عقد اجتماعات مع مسؤولين في وزارة الدفاع الإماراتية.
وأفادت القناة العبرية بأن الوفد ضم مسؤولين مهنيين رفيعي المستوى في وزارة الأمن لدى الاحتلال، وأن الاجتماعات تناولت تنسيقاً أمنياً ومهنياً في إطار الاستعدادات للحرب، في وقت كانت فيه "تل أبيب" وواشنطن تستعدان لشن هجمات على إيران.
وكشف التقرير أن دولة الاحتلال والإمارات حافظتا على تنسيق أمني خلال الحرب، لافتاً إلى تصريحات سابقة للسفير الأمريكي لدى الاحتلال، مايك هاكابي، قال فيها إن "تل أبيب" أرسلت بطاريات "القبة الحديدية" وطواقم تشغيل إلى الإمارات، بهدف مساعدتها في التصدي لهجمات إيرانية.
والأربعاء الماضي، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن رئيس جهاز الموساد دافيد برنياع، زار الإمارات مرتين على الأقل خلال الحرب، بهدف تنسيق العمليات ضد إيران.
ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عرب ومصدر وصفته بالمطلع، أن لقاءات برنياع مع مسؤولين إماراتيين تناولت تبادل المعلومات الاستخباراتية وآليات الرد على الهجمات الإيرانية.
وأضافت الصحيفة أن الإمارات لم تكتفِ بالتنسيق الاستخباراتي، بل شاركت في هجمات عسكرية سرية ضد إيران، بينها استهداف مصفاة نفط في جزيرة لافان الإيرانية، من دون إعلان رسمي إماراتي بشأن العملية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

«إن كانت المهمة أكبر منك فاتركها»..

نعيم: ميلادينوف ليس جديرًا بتولي إدارة الشعب الفلسطيني

غزة/ فلسطين:

قال القيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس باسم نعيم، إن المدير التنفيذي لمجلس السلام في غزة، نيكولاي ميلادينوف، غير جدير بتولي الإدارة الانتقالية لقطاع غزة، مشيرًا إلى أنه "يتبنى موقف شخص موتور مشبوه".

وغرّد نعيم على منصة "إكس"، أمس، بالقول: "ميلادينوف ليس جديرا بان يكون ليوم واحد مسؤول عن إدارة انتقالية لشعبنا الفلسطيني"، متسائلًا: "كيف لشخص مكلف بإدارة مفاوضات معقدة أن ينجح في مهمته وهو يتبنى موقف شخص موتور مشبوه".

ووجه نعيم حديثه لـ"ميلادينوف"، بالقول: "غزة لن تكون بندًا في سيرتك الذاتية على طريق الارتقاء الوظيفي، إن كانت المهمة أكبر منك فاتركها".

وكان المدير التنفيذي لمجلس السلام في غزة، نيكولاي ميلادينوف، قد صرح في وقت سابق أمس، أن المجلس يركز على توفير مستقبل للفلسطينيين في قطاع غزة، مشيرا إلى استمرار الانتهاكات اليومية لوقف إطلاق النار واستشهاد مدنيين بشكل متواصل.

وفي السياق، انتقد الناطق باسم حماس حازم قاسم، أمس، تصريحات ميلادينوف، المتعلقة بوجود خروقات يومية لوقف إطلاق النار، معتبرا أن حديثه بصيغة عامة يتنافى مع الواقع والحقائق على الأرض.

وأشار إلى أن الاحتلال الإسرائيلي هو الطرف الذي يواصل خرق اتفاق وقف إطلاق النار، مؤكدا أن أكثر من 850 مواطنا استشهدوا نتيجة هذه الانتهاكات.

ولفت قاسم، إلى أن الاحتلال يقيد دخول المساعدات الإنسانية، وحرك الخط الأصفر غربا داخل قطاع غزة.

وأضاف أن ميلادينوف كان يفترض أن يشير بشكل واضح إلى الانتهاكات الإسرائيلية، مقابل بالتزام كامل من قبل حركة حماس والفصائل الفلسطينية ببنود الاتفاق بهدف تطبيق خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخاصة بإحلال السلام في قطاع غزة.

شهيدان و22 إصابة في خروقات إسرائيلية متواصلة لـ«هدنة غزة»

غزة/ فلسطين:

استشهد فلسطينيان، أحدهما متأثرًا بجراحه السابقة، وأصيب 22 آخرون، أمس، من جراء خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وسط تصاعد الاستهدافات للمناطق السكنية والمرافق الطبية.

وأفادت مصادر طبية في مستشفى حمد شمالي قطاع غزة، بوصول خمس إصابات تراوحت بين الخطيرة والمتوسطة، عقب قصف إسرائيلي استهدف محيط المستشفى. كما أعلنت مصادر محلية استشهاد الشاب إبراهيم عوني الناجي متأثرًا بإصابته التي أصيب بها في قصف إسرائيلي على مدينة غزة قبل أيام.

وفي وقت لاحق، استشهد مواطن آخر وأصيب عدد من المدنيين في اعتداءات متفرقة طالت عدة مناطق بالقطاع، فيما أصيبت طفلة إثر انفجار قنبلة ألقتها طائرة مُسيّرة إسرائيلية في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، بالتزامن مع استهداف محيط تبة النويري وسط القطاع.

ووصلت إصابتان إلى مستشفى العودة نتيجة انفجار جسم من مخلفات الاحتلال غرب مخيم النصيرات، بينما أُبلغ عن إصابتين بنيران الاحتلال في مخيم جباليا شمال القطاع.

من جهتها، قالت منظمة أطباء بلا حدود إن دبابة إسرائيلية أطلقت قذيفتين قرب عيادة الطيب في بيت لاهيا، ما أدى إلى إصابة 12 مدنيًا بينهم طفل بحالة خطيرة وامرأة حامل، محذرة من استمرار استهداف المدنيين والطواقم الطبية.

ووفق وزارة الصحة الفلسطينية، ارتفع عدد الشهداء منذ بدء سريان وقف إطلاق النار إلى 856 شهيدًا و2463 إصابة، فيما بلغت الحصيلة الإجمالية للعدوان الإسرائيلي على غزة منذ 7 أكتوبر 2023 نحو 72 ألفًا و740 شهيدًا، إضافة إلى 172 ألفًا و555 إصابة.

الزبيدي غاضبًا: السلطة شريكة للاحتلال في استهداف المخيمات

في ذكرى النكبة.. اجتياح مخيم جنين وتدميره يفتحان جرح النكبة من جديد

غزة- جنين/ علي البطة:

في الذكرى الـ(78) للنكبة، يقف مخيم جنين مجددا في قلب المشهد الفلسطيني، لكن هذه المرة بين ركام البيوت المدمرة والغضب والأسئلة الثقيلة. فالمخيم الذي شكل لعقود رمزا للمقاومة الفلسطينية يواجه اليوم واحدة من أعنف عمليات الاجتثاث والتفكيك، وسط اتهامات غير مسبوقة للسلطة وأجهزتها الأمنية بالمساهمة في إنهاك المخيم قبل الاجتياح الإسرائيلي. وبينما تعقد حركة فتح مؤتمرها الثامن، يعلو سؤال غاضب من قلب المخيمات: هل تقف فتح مع المخيم أم مع إزالته؟

يرى القيادي النازح من مخيم جنين جمال الزبيدي أن ما يتعرض له المخيم اليوم لا يمكن فصله عن السياق السياسي والأمني الذي سبق الاجتياح الإسرائيلي الواسع، مؤكدا أن العدوان لم يبدأ فعليا في الحادي والعشرين من يناير 2025، بل سبقته عملية فلسطينية حملت اسم (حماية الوطن) في الخامس من ديسمبر 2024.

ويقول الزبيدي لصحيفة "فلسطين"، إن قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية استنزفت على مدار أكثر من شهر ونصف طاقات شباب المخيم، قبل أن يبدأ جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية (السور الحديدي) التي اجتاحت المخيم ودفعت سكانه إلى النزوح القسري في واحدة من أعنف العمليات التي شهدتها الضفة المحتلة منذ سنوات.

وبحسب القيادي الفلسطيني، فإن مخيم جنين شمالي الضفة الغربية تعرض لعملية اقتلاع منظمة استهدفت البشر والحجر معا، إذ نزح ما يقارب خمسة وعشرين ألف فلسطيني من سكانه بعد تدمير واسع طال الأحياء السكنية والبنية التحتية والمرافق العامة والخدماتية.

ويؤكد أن حجم الدمار تجاوز حدود العمليات العسكرية للاحتلال، إذ دمرت ما بين 1500 إلى 1900 وحدة سكنية بشكل كلي وجزئي، وتدمير بنى تحتية ومقرات مؤسسات خدماتية وإنسانية، إلى جانب شق طرق جديدة داخل المخيم وتحويل أجزاء واسعة منه إلى مناطق تخضع لرقابة عسكرية مباشرة.

ما قبل الاجتياح الإسرائيلي

ويشير الزبيدي إلى أن العدوان الإسرائيلي أسفر عن استشهاد خمسة وستين فلسطينيا من المخيم، في وقت تعيش فيه العائلات النازحة أوضاعا إنسانية شديدة القسوة وسط غياب خطط إغاثية حقيقية قادرة على حماية السكان أو إعادة الحد الأدنى من الحياة الطبيعية إليهم.

الغضب الأكبر لدى الزبيدي لا يتوقف عند الاحتلال فقط، بل يمتد إلى أداء السلطة الفلسطينية التي يتهمها بالتخلي عن المخيم، بل وملاحقة المقاومين وأنصارهم في الوقت الذي يتعرض فيه المخيم لعملية اجتثاث غير مسبوقة تستهدف رمزية المقاومة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية.

ويكشف أن أجهزة الأمن التابعة للسلطة تعتقل أكثر من 100 شاب من أبناء مخيم جنين، بينهم مقاومون ومناصرون للمقاومة، مؤكدا أن بعضهم تعرض لتعذيب قاس أدى إلى إصابات خطيرة، فيما ترفض الأجهزة الأمنية الإفراج عن عشرات المعتقلين رغم صدور قرارات قضائية بالإفراج عنهم.

ويضيف أن خمسة وستين معتقلا حصلوا بالفعل على قرارات قانونية تقضي بإطلاق سراحهم، إلا أن تلك القرارات بقيت حبرا على ورق، في مشهد يراه الزبيدي دليلا على تغول الأجهزة الأمنية وتجاوزها للقانون في التعامل مع أبناء المخيمات الشمالية.

مقاتلو جنين تحت ملاحقتين

وفي المقابل، تواصل قوات الاحتلال حملات الاعتقال اليومية داخل محافظة جنين ومحيطها، مركزة بشكل أساسي على المقاومين المطلوبين، بينما تتسع دائرة الملاحقة من قبل السلطة لتشمل كل من يعبر عن دعمه لفكرة المقاومة حتى عبر منشورات على منصات التواصل الاجتماعي.

ويعتبر الزبيدي أن هذا الواقع خلق حالة غير مسبوقة من الضغط المركب على مخيم جنين، حيث يجد المقاوم نفسه مطاردا من الاحتلال الإسرائيلي ومن الأجهزة الفلسطينية في آن واحد، فيما تتعرض الحاضنة الشعبية للمقاومة لمحاولات تجفيف وإسكات متواصلة.

ويقول، إن ما يجري في مخيمات شمال الضفة، وخاصة جنين وطولكرم ونور شمس، تجاوز حدود "التواطؤ السياسي" إلى "الشراكة الميدانية" مع الاحتلال في استهداف البنية الاجتماعية والوطنية للمخيمات التي شكلت تاريخيا خزانات للثورة الفلسطينية.

ويرى أن هذا السلوك يطرح أسئلة كبيرة داخل حركة فتح نفسها، خصوصا في ظل انعقاد مؤتمرها الثامن - تنطلق أعماله اليوم- متسائلا: "هل تحررت فلسطين حتى نحارب من يحمل السلاح دفاعا عنها؟"

أين فتح مما يحدث في المخيمات؟

ويضيف الزبيدي أن قيادات حركة فتح مطالبون اليوم بموقف واضح مما يحدث في المخيمات الشمالية وعموم الضفة القدس المحتلة، ومن استمرار استهداف حق العودة والهوية الوطنية الفلسطينية، محذرا من أن الصمت الداخلي أخطر من العدوان الخارجي إذا استمر دون مراجعة حقيقية.

ويؤكد أن المؤتمر الثامن فتح يمثل اختبارا حقيقيا للحركة، فإما أن يعيد تصويب البوصلة الوطنية نحو حماية المقاومة والمخيمات، أو يكرس واقعا سياسيا يزيد من حالة الانفصال بين الشارع الفلسطيني والقيادة الرسمية.

وفي ظل الكارثة الإنسانية التي يعيشها النازحون من مخيم جنين، يلفت الزبيدي إلى أن حجم الدعم المالي المقدم للعائلات المشردة لا يتناسب إطلاقا مع حجم المأساة، موضحا أن ما تلقته مئات العائلات خلال ستة عشر شهرا لم يتجاوز اثني عشر ألف شيكل فقط.

ويشير إلى أن هذه المساعدات المحدودة جاءت عبر السلطة الفلسطينية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، لكنها بقيت بعيدة عن تلبية الاحتياجات الأساسية للعائلات التي فقدت منازلها ومصادر رزقها واستقرارها الاجتماعي بالكامل.

مخيم جنين ينزف

ويشير الزبيدي أن الاحتلال سمح قبل نحو شهر ونصف بدخول ما يقارب 120 امرأة من المخيم لتفقد منازلهن وإخراج بعض المقتنيات الشخصية، لكن ذلك جرى وفق إجراءات مهينة وتحت مرافقة مباشرة من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ويقول، إن النساء خضعن لتفتيشات مشددة وإجراءات أمنية قاسية خلال دخولهن إلى المخيم، في مشهد وصفه بأنه يعكس حجم الإذلال الذي يعيشه سكان المخيم حتى أثناء محاولتهم الوصول إلى بيوتهم المدمرة أو استخراج ما تبقى من مقتنياتهم.

وفي تطور خطير، يشير الزبيدي إلى أن الاحتلال أصدر قرارا بمصادرة سبعة دونمات من أراضي منطقة الجابريات المطلة من المخيم، بهدف إقامة معسكر عسكري وأبراج مراقبة تفرض مزيدا من السيطرة الأمنية على المنطقة بالكامل.

ويؤكد أن هذا القرار يعد سابقة خطيرة، كونه أول قرار إسرائيلي بمصادرة أراض فلسطينية من مناطق مصنفة "أ" داخل المدن الفلسطينية، ما يعكس انتقال الاحتلال إلى مرحلة جديدة من إعادة هندسة السيطرة العسكرية داخل الضفة الغربية.

ويرى الزبيدي أن مخيمات شمال الضفة تركت فريسة مباشرة للجرافات العسكرية والتفجيرات والصواريخ، فيما ترك سكانها في العراء دون غطاء سياسي أو وطني حقيقي، بينما يتعرض الجزء المقاوم منها لحملات مطاردة متواصلة.

ورغم حجم الدمار والضغط، يؤكد الزبيدي أن المقاومة الفلسطينية لن تنكسر، معتبرا أن المقاومة ليست مجرد مجموعات مسلحة بل فكرة متجذرة في الوعي الفلسطيني، وأن مخيم جنين سيبقى "شعلة ثورة لا تخمد" مهما اشتدت حملات الاستهداف.

د. فايز أبو شمالة

الدجل السياسي نكبة في ذكرى النكبة

نكبة فلسطين ليست حدثاً احتفالياً واستعراضياً، نكبة فلسطين 1948 مصيبة حطت على رأس الشعب العربي الفلسطيني، وعلى رأس الأمة العربية والإسلامية، فمنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، لم تعرف المنطقة الهدوء، ولم تشهد السلام، ولم تعش بأمن واستقرار، والسبب يرجع إلى البناء الخطأ لدولة لقيطة، اغتصبت أرض فلسطين، وطردت ملايين اللاجئين، وتحايلت على المنظومة الدولية باسم المظلومية اليهودية، والتعايش السلمي، والمصلحة العامة، وتطور البشرية، واحتواء الشرق تحت إبط التحالف الغربي الداعم لدولة الكيان.

نكبة فلسطين لم تقف عند حدود العدوان الصهيوني، واحتلال أرض فلسطين، وتهجير ملايين اللاجئين، نكبة فلسطين تجاوز احتلال الأرض إلى احتلال العقول العربية والفلسطينية، فصار للعدو الإسرائيلي بيننا نحن العرب الفلسطينيين من يروّج للدعاية الصهيونية، ومن ينطق باسمها، ومن يعشق سياستها، ومن يروّض الجماهير لقبول فكرة الوجود الصهيوني في المنطقة، على اعتبار أن وجود الصهاينة مادة تفعيل ذكية، وأدمغة تنشيط للإبداع الإنساني، وان من حق الصهاينة العيش في هذه البلاد، ومن واجب العرب والفلسطينيين التعايش مع هذا الواقع، وقبوله، والرضا به، والتسليم له.

نكبة فلسطين تجاوزت تاريخ 15/5/ 1948، وصارت نكبات صفعت ظهر الشعب العربي الفلسطيني، وسلبت من تحت أقدامه ما ظل له من أرض، فتاريخ 5 يونيو 1967 نكبة أخرى، تم بموجبها احتلال ما ظل من أرض فلسطين، تاريخ 15/11/1988 نكبة إعلامية، تم بموجبها الإعلان عن قيام دولة فلسطينية على الورق، دون الوجود على أرض الواقع، وتاريخ 13/9/1993، كان نكبة اتفاقية أوسلو، التي جردت الفلسطينيين من الحق التاريخي، وتنكرت لحق العدوة، واعترفت للعدو بما احتله من أرض فلسطين، ولم تكن نكبة 2005 آخر النكبات، حيث تم في ذلك التاريخ ذبح انتفاضة الأقصى مقابل وعود أمريكية بإقامة دولة فلسطينية؛ لم تقم، ولن تقوم أبدا، ولاسيما بعد أن استولى المستوطنون الصهاينة على معظم أرض الضفة الغربية.

وأكذوبة حق العودة بالنسبة لبعض التنظيمات الفلسطينية نكبة، نكبة إحياء ذكرى النكبة، والمطالبة بحق العودة، في الوقت الذي تصفق فيه لاتفاقية أوسلو التي ألغت حق العودة!

فكيف يصير ذلك؟ يهتفون لرئيس السلطة محمود عباس الذي أكد في أكثر من مناسبة أن من حقه زيارة مدينة صفد التي ولد فيها، ولكن ليس من حقه العودة إليها، هؤلاء الذي يصفقون لمحمود عباس، لا يحق لهم المطالبة بحق العودة، إلا إذا كان الهدف هو مخادعة الجماهير، وتضليلها، والكذب عليها من خلال الشعارات، وهم يعرفون جيداً، أن اتفاقية أوسلو أسقطت حق العودة.

حق العودة إلى فلسطين ليس شعاراً ترددد الأفواه، ولا هو علم يرفع في الاحتفالات، حق العودة بندقية مقاوم، ونهج مقاومة يتصدى للإرهاب الصهيوني، وما دون ذلك من ألفاظ وكلام وهتافات وأعلام هو خداع ودجل سياسي، وأكاذيب تنظيمية.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

مذكرة إعلان حضور
الموضوع/ إعلان حضور
صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

المستدعي/ زياد رزق محمد الحطاب من غزة وسكانها هوية رقم 900188004 مواليد 1974/8/20م وكيلاً عن/ أحمد إسماعيل يونس الحطاب هوية رقم 801357138 مواليد 1985/11/27 والمقيم حالياً في جمهورية مصر العربية بموجب وكالة خاصة صادرة من سفارة دولة فلسطين - القاهرة وتحمل سجل رقم (1010) صفحة (2026/26) والمحررة بتاريخ 2026/04/30م.

المستدعى ضدها / هنادي عماد حسن أبو عون من غزة وسكانها - شارع الجلاء - والمقيمة حالياً في جمهورية مصر العربية هوية رقم 803676766 مواليد 1992/08/30م.

يقتضي حضورك إلى محكمة الشجاعية الشرعية وذلك يوم الأربعاء الموافق 2026/05/20م في تمام الساعة العاشرة صباحاً لنظر طلب سماع طلاق والمرفق صورة عنها من قبل المستدعي أو أن ترسلي وكيلاً عنك.

وإذا لم تحضري في الموعد المعين، سيجري بحقك الإجراء القانوني حسب الأصول، وبهذا صار تبليغك حسب الأصول.

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ لبذل مساعي صلح
صادر عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ طارق أحمد محمد صلوحة ويحمل هوية رقم (405203480) من غزة وخارج البلاد ومجهول محل الإقامة، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الأربعاء الموافق 2026/6/17م الساعة التاسعة صباحاً وذلك لبذل الجهد في مساعي الصلح بينك وبين زوجتك المدعية اليسا المذكورة بواسطة المحكمة وذلك بعد أن حلفت المدعية اليمين الشرعية على صحة دعواها بثبوت الضرر بعد تخلفك عن الحضور لحلف اليمين الشرعية المطلوبة في الدعوى وبموجب ذلك حلفت المدعية اليمين الشرعية على صحة دعواها بثبوت الضرر الواقع عليها من الشقاق والنزاع والمقامة من المدعية اليسا بنت أيمن بنت زهير صلوحة من غزة وسكانها والمقيمة حالياً في دولة السويد، وإن لم تحضر لبذل مساع الصلح يجري بحقك المقتضى الشرعي غيابياً لذلك جرى صار تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ 2026/5/12م

قاضي محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي/ محمود صلاح فروخ

الصيف يطل بهمومه الثقيلة على خيام النازحين

غزة/ عبد الله التركماني:

مع اشتداد حرارة الطقس ودخول فصل الصيف، تتحول الخيام المهترئة داخل مخيمات النزوح في قطاع غزة، إلى ما يشبه «أفرانًا مغلقة» تحت لهيب الشمس الحارقة، في حين يحاول آلاف النازحين النجاة من واقع يزداد قسوة مع استمرار الحرب وغياب أي بدائل سكنية تقيهم قسوة الحر. داخل تلك الخيام المصنوعة من أقمشة رقيقة وأغطية بلاستيكية لا تمنع الحر، يواجه النازحون أشكالًا متعددة من المعاناة تبدأ بالاختناق وصعوبة النوم ولا تنتهي عند الأمراض الجلدية والجفاف والإغماء، خاصة بين الأطفال وكبار السن والنساء الحوامل.

ومع غياب الكهرباء والمراوح وشح المياه النظيفة، يجد كثير من النازحين أنفسهم مضطرين لقضاء ساعات طويلة خارج الخيام هربًا من الحرارة، بينما تتصاعد معاناتهم مع انتشار الحشرات والروائح الكريهة وتلف الطعام بسرعة بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

ورغم التحذيرات الإنسانية المتزايدة من خطورة الأوضاع داخل مراكز الإيواء، لا تزال دولة الاحتلال تمنع إدخال المساكن البديلة والكرفانات والخيام الجديدة بشكل كاف، ما يترك مئات آلاف العائلات عالقة داخل بيئة نزوح غير صالحة للحياة مع اقتراب فصل صيف يبدو الأكثر قسوة منذ بداية الحرب.

رحلة نزوح طويلة

داخل خيمة صغيرة نُصبت فوق أرض رملية غرب مدينة غزة، يحاول شكري العايدي، وهو أب لخمسة أطفال، التخفيف عن أسرته من حر الصيف الذي بدأ مبكرًا هذا العام، بعد رحلة نزوح طويلة بدأت من مخيم جباليا شمال القطاع وانتهت داخل أحد مخيمات الإيواء المكتظة غرب المدينة.

يقول العايدي لصحيفة "فلسطين": "نحن لا نعيش داخل خيمة، نحن نعيش داخل نار. وقت الظهر لا نستطيع الجلوس دقيقة واحدة في الداخل".

ويشير الرجل الأربعيني إلى سقف الخيمة المصنوع من النايلون والقماش المهترئ قائلاً إن الحرارة تتضاعف داخلها بشكل لا يحتمل، خصوصا مع انعدام الكهرباء وغياب أي وسائل للتبريد.

ويضيف: "أطفالي يستيقظون طوال الليل وهم يبكون من الحر والبعوض. أحيانًا أخرج بهم إلى الشارع أو قرب البحر حتى الفجر فقط لكي يتمكنوا من التنفس".

نزحت عائلة العايدي أكثر من مرة منذ اندلاع الحرب، واضطرت في كل مرة لترك ما تبقى من مقتنياتها خلفها. أما اليوم، فيقول إن أكبر أحلامه لم تعد العودة إلى منزله المدمر، بل الحصول على كرفان صغير يحمي أطفاله من الصيف.

داخل الخيمة، تضع زوجته أوعية مياه قرب الأطفال في محاولة لتلطيف الجو، فيما علّقت العائلة قطعًا من القماش والكرتون فوق السقف أملاً في تخفيف الحرارة، لكن دون جدوى حقيقية.

ويتابع: "وقت الظهيرة تصبح الخيمة خانقة. ابني الصغير أصيب بطفح جلدي بسبب التعرق الدائم، وابنتي أغمي عليها قبل أيام من شدة الحر".

ولا تقتصر معاناة العائلة على الحرارة فقط، إذ يوضح العايدي أن الطعام يفسد بسرعة بسبب غياب التبريد، فيما تحتاج الأسرة إلى كميات مضاعفة من المياه التي يصعب توفيرها يوميًا.

ويقول: "الماء الذي نحصل عليه بالكاد يكفي للشرب. الأطفال يحتاجون للاستحمام أكثر من مرة بسبب الحر، لكن لا توجد مياه كافية".

كما يشكو من انتشار الحشرات والذباب حول الخيام نتيجة تراكم النفايات ومياه الصرف، مضيفًا: "ننام ونستيقظ على البعوض والروائح. حتى النوم أصبح معركة يومية".

معاناة مضاعفة

أما آية البراهمي، فتعيش مع أطفالها الثلاثة داخل غرفة صفية في مدرسة تؤوي نازحين غرب مدينة غزة، بعد أن فقدت زوجها في قصف إسرائيلي استهدف منزل العائلة خلال الحرب.

تجلس المرأة الثلاثينية قرب نافذة مكسورة تحاول من خلالها إدخال بعض الهواء إلى الغرفة المكتظة بالعائلات، بينما كان طفلها الأصغر يلوّح بقطعة كرتون صغيرة لتخفيف الحر عن شقيقته النائمة على الأرض.

تقول البراهمي لصحيفة "فلسطين": "بعد استشهاد زوجي أصبحت الأم والأب معًا، لكنني عاجزة حتى عن حماية أطفالي من الحر".

تصف البراهمي ساعات النهار داخل المدرسة بأنها "لا تطاق"، خاصة مع الاكتظاظ الشديد وانعدام الخصوصية وتعطل المراوح بسبب انقطاع الكهرباء.

وتضيف: "الغرفة تتحول إلى كتلة نار. الأطفال يتشاجرون ويبكون طوال الوقت بسبب الحر وعدم القدرة على النوم".

وتوضح أن أطفالها يعانون باستمرار من التسلخات الجلدية والحكة، بينما أصيب ابنها الأكبر بحالة جفاف قبل أسابيع بعد يوم شديد الحرارة.

وتحاول الأم المفجوعة إيجاد وسائل بدائية للتخفيف عن أطفالها، فتقوم بتبليل أغطيتهم بالماء أو رش الأرضية لتلطيف الجو، لكنها تؤكد أن ذلك لم يعد كافيًا مع اشتداد الحرارة.

وتقول: "أحيانًا أبقى مستيقظة حتى الصباح أراقب الأطفال خوفًا من الاختناق أو الحمى. لا يوجد مكان آمن أو مريح لهم".

من جهته، يقول مدير عام الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" صلاح عبد العاطي لصحيفة "فلسطين": إن معاناة النازحين داخل الخيام ومراكز الإيواء تتفاقم بصورة خطيرة مع ارتفاع درجات الحرارة واستمرار حرمانهم من السكن الملائم.

ويوضح عبد العاطي أن القانون الدولي الإنساني يُلزم دولة الاحتلال بصفتها قوة احتلال، بضمان توفير الاحتياجات الأساسية للسكان المدنيين، بما يشمل المأوى الملائم وظروف الحياة الإنسانية، مشيرًا إلى أن استمرار منع إدخال الكرفانات والمساكن البديلة ومواد الإيواء يمثل "انتهاكًا واضحًا للقانون الدولي واتفاقيات جنيف".

ويحذر من أن استمرار الاعتماد على الخيام المهترئة مع اشتداد حرارة الصيف يهدد بانتشار الأمراض والأوبئة، خاصة في ظل الاكتظاظ ونقص المياه والخدمات الصحية، مطالبًا المجتمع الدولي بالضغط من أجل إدخال المساكن البديلة والخيام الجديدة بشكل عاجل.

عطية أبو جربوع.. سبعيني فقد ساقه تحت القصف وينتظر رحلة علاج تنقذه من الألم

غزة / هدى الدلو:

لم يكن المسن عطية أبو جربوع (74 عامًا) يتوقع أن تتحول لحظة هادئة داخل منزله في مخيم النصيرات إلى بداية معاناة قاسية غيّرت حياته بالكامل. فالرجل الذي أنهكته سنوات العمر والأمراض المزمنة، وجد نفسه فجأة يفقد ساقه اليمنى فوق الركبة إثر إصابة خطيرة، ليدخل في رحلة طويلة من الألم والعجز، بينما ما يزال ينتظر فرصة للعلاج خارج قطاع غزة.

وتستعيد ابنته هبة تفاصيل تلك الليلة المؤلمة، قائلة لصحيفة "فلسطين": "في الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، قرابة الساعة الثامنة مساءً، كان والدي مستلقيًا على الكنبة داخل المنزل، وفجأة امتلأ المكان بالدخان والغبار، وتحطمت النوافذ، دون أن نسمع صوت انفجار واضح".

وتضيف: "خرجت من غرفتي مذعورة، لأجد والدي ممددًا غير قادر على الحركة بسبب إصابته البالغة، في حين بدأ الجيران وأفراد العائلة يتوافدون للمساعدة".

وتوضح هبة أن سيارات الإسعاف لم تتمكن من الوصول سريعًا، ما اضطر العائلة لنقله عبر "تكتوك" وسط نزيف حاد وخطورة كبيرة على حياته.

وتقول: "طريقة النقل البدائية ربما فاقمت الإصابة، بسبب صعوبة تحريكه بشكل صحيح، قبل أن يصل إلى مستشفى العودة، ثم يُحوّل إلى مستشفى الأقصى لخطورة حالته".

وهناك بدأت رحلة العلاج القاسية، حيث خضع عطية لعملية بتر لقدمه اليمنى فوق الركبة، قبل أن يدخل في سلسلة طويلة من عمليات التنظيف اليومية والمتكررة تحت التخدير الكامل.

وتتابع ابنته بحسرة: "كاد والدي أن يفقد حياته بسبب كثرة جرعات التخدير، ما اضطر الأطباء لاحقًا لإجراء عمليات التنظيف باستخدام التخدير الموضعي رغم شدة الألم".

وتؤكد هبة أن تدهور الوضع الصحي ونقص الأدوية والمستلزمات الطبية لعب دورًا كبيرًا في تفاقم حالته، مضيفة: "لو توفرت إمكانيات طبية متكاملة، ربما كان بالإمكان إنقاذ قدمه بدلًا من بترها".

ولم تتوقف معاناة عطية عند فقدان قدمه، إذ يعاني أصلًا من إصابة قديمة في ركبته اليسرى، ما جعله غير قادر على استخدام العكازات أو الاعتماد على نفسه في الحركة، خاصة مع تقدمه في السن.

وبعد جهود شاقة، تمكنت العائلة من توفير كرسي متحرك يساعده على الوصول إلى جلسات العلاج الطبيعي والتأهيل، تمهيدًا لتركيب طرف صناعي، إلا أن ذلك لم يتحقق حتى الآن.

وتشير هبة إلى أن والدها حصل على تحويلة علاجية للخارج، على أمل تلقي العلاج المناسب وتركيب طرف صناعي يساعده على استعادة جزء من حياته.

وتقول: "والدي لم يفقد قدمه فقط، بل فقد جزءًا كبيرًا من حياته واستقلاله، وأصبح يعتمد على الآخرين في أبسط تفاصيل يومه".

ويعيش عطية اليوم أوضاعًا نفسية وصحية صعبة، خاصة أنه يعاني من مرض نفسي مزمن، في ظل نقص الأدوية اللازمة داخل قطاع غزة، أو توفر بدائل لا تحقق النتائج المطلوبة.

ورغم الألم، تتمسك العائلة بأمل خروجه للعلاج، علّه يتمكن من استعادة جزء من حياته التي سلبتها الحرب، بعدما بات يقضي أيامه بين المعاناة والانتظار.

على شاطئ خانيونس.. صيادون يرممون قواربهم بالغناء

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

فوق الرمال الصفراء على شاطئ خانيونس جنوبي قطاع غزة، كان الصياد الفلسطيني محمد مقداد ينحني فوق قاربه الخشبي المتضرر، يمرر يديه على الثقوب التي خلّفتها شظايا قذيفة إسرائيلية، في حين تتداخل أصوات المطارق الخفيفة مع هدير البحر.

وسط هذا المشهد المثقل بالخسارة، ارتفع صوته بالغناء: "هدّي يا بحر هدي، طولنا في غيبتنا"، وكأنّه يحاول أن يخفف عن البحر غضبه، وعن قلبه وجع السنوات الثقيلة.

القارب الذي يعمل مقداد على إصلاحه ليس مجرد وسيلة صيد، بل مصدر رزق وحيد لعائلة أنهكتها الحرب والحصار وتراجع الحياة الاقتصادية في غزة، والشظايا التي اخترقت خشبه لم تصب المركب وحده، بل أصابت ما تبقى من قدرة الصيادين على الاستمرار في مهنتهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم.

على مقربة منه، كان الصياد طارق صيام يتابع العمل بصمت قبل أن يتحدث عن واقع الصيد القاسي في غزة، قائلاً إن "الصيادين يعيشون ظروفًا شديدة الصعوبة في ظل غياب الكهرباء وشح الإمكانيات وارتفاع تكاليف العمل"، ويوضح أن القوارب المتضررة تُصلّح بوسائل بدائية، في ظل انعدام المعدات والمواد اللازمة.

ويقول صيام إن الصيادين بالكاد يستطيعون دخول البحر لمسافات قصيرة جدًا، خوفًا من الاستهداف أو الملاحقة، موضحًا أن بعضهم لا يتجاوز خمسين مترًا داخل البحر، وأحيانًا أقل من ذلك، ما يجعل فرص الصيد شبه معدومة.

ويضيف أن ما يتم اصطياده يوميًا قليل للغاية، ولا يكاد يكفي لسد احتياجات العائلات التي تعتمد على البحر كمصدر دخل أساسي.

ويتابع بأسى: "إحنا بنحب الصيد، هاي مهنتنا وحياتنا، لكن ما فيش صيد نهائيًا... الصيد في غزة انتهى".

ورغم ذلك، لا يزال الصيادون يتوافدون إلى البحر كل صباح، يحملون شباكهم الممزقة وأملًا صغيرًا بالعودة بما يسد رمق أطفالهم، بعضهم يصلح القوارب المتضررة بألواح خشبية قديمة وقطع معدنية صدئة، فيما يحاول آخرون إعادة ترميم شباك أكلها الملح والتمزق.

غناء محمد مقداد وسط عملية إصلاح القارب بدا وكأنه رسالة تحد في وجه الموت والخراب، فالرجل الذي يداوي مركبه بيديه العاريتين، اختار أن يواجه القصف والحصار بالغناء لا بالصمت، وأن يتمسك بعلاقته القديمة مع البحر رغم كل ما تغير.

في غزة، لم يعد البحر مجرد مساحة للصيد أو متنفسًا للناس، بل أصبح شاهدًا يوميًا على حكايات الفقد والصمود، وبين موجة تعلو وأخرى تنكسر، يواصل الصيادون ترميم قواربهم المرهقة، وكأنهم يحاولون في كل مرة ترميم شيءٍ منكسر داخلهم أيضًا.

«غـزة باركـور»..
قفـزات فـوق الركـام ورسائـل حيـاة في قلـب الحـرب

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

فوق أنقاض المنازل المدمرة، وبين شوارع غابت ملامحها تحت الركام، يواصل شبان فلسطينيون في غزة القفز والحركة متحدّين الموت والحرب. لم تعد رياضة «الباركور» بالنسبة لهم مجرد استعراض رياضي أو هواية شبابية، بل تحولت إلى وسيلة للنجاة النفسية ورسالة صمود يبعثون بها من قلب الدمار، في محاولة للتشبث بالحياة وسط حرب لا تتوقف.

ففي قطاع غزة، الذي أثقلت الحرب تفاصيله اليومية، أصبح لاعبو فريق «غزة باركور» يمارسون تدريباتهم بين الركام والخيام، حاملين رسالة تقول إن الحياة لا تزال ممكنة على الرغم من كل الخراب.

وتأسس فريق «غزة باركور» عام 2005، وضمّ مجموعة من الشبان الذين وجدوا في هذه الرياضة مساحة للحرية والتحدي والتعبير عن الذات. وقبل الحرب، كانت تدريبات الفريق تتركز على تطوير المهارات البدنية والمشاركة في المنافسات الدولية، حاملين اسم فلسطين ورسالة شعب يتطلع للحياة والسلام والانفتاح على العالم.

لكن الحرب غيّرت كل شيء، ولم تعد القفزات فوق الحواجز مجرد مهارات رياضية، بل تحولت إلى انعكاس لواقع يومي مليء بالخوف والنجاة والفقدان.

الحرب فرّقت اللاعبين

وخلال الحرب، واجه الفريق ظروفًا قاسية، بعدما تشتت أعضاؤه بين النزوح وفقدان الأحبة والبحث المستمر عن الأمان.

واضطر عدد من لاعبي الفريق إلى مغادرة قطاع غزة، فيما استشهد اللاعب سعيد التتري في يناير/ كانون الثاني 2024، وهو أحد أبرز الوجوه الشابة في الفريق.

أما من بقي داخل القطاع، فتمسك بالرياضة باعتبارها شكلًا من أشكال الصمود النفسي، ورسالة تؤكد أن الحياة ما زالت قادرة على الاستمرار رغم كل ما يحيط بهم من دمار.

ويقول إبراهيم السلوت، أحد مؤسسي الفريق، لصحيفة «فلسطين»، إن الحرب لم توقف النشاط الرياضي فحسب، بل مزقت تفاصيل الحياة اليومية بالكامل.

ويوضح أن التواصل بين اللاعبين أصبح مهمة شاقة بسبب القصف المستمر والانقطاع المتكرر للاتصالات، إلى جانب النزوح المتواصل من مكان إلى آخر على مدار أشهر الحرب الطويلة.

ويؤكد أن ممارسة الرياضة اليوم لم تعد ترفيهًا، بل أصبحت وسيلة لمقاومة الآثار النفسية والجسدية للحرب، ومحاولة للحفاظ على التوازن والأمل وسط مشاهد القتل والدمار.

نجاة من الموت

ويروي محمد زقوت، أحد لاعبي الفريق، واحدة من أصعب اللحظات التي عاشها خلال الحرب، حين نجا مع زميله إبراهيم السلوت من قصف كاد أن يودي بحياتهما في مدينة خان يونس، قرب دوار «بدوية» المجاور لمستشفى الهلال الأحمر.

ويقول لـ"فلسطين» إنهما توجها إلى أحد المحال لشراء بطاقة إنترنت بهدف متابعة الأخبار والتواصل مع الآخرين، في ظل ضعف خدمات الاتصال آنذاك.

ويضيف: «بعد خروجنا بدقائق وقفنا قرب شجرة مقابلة للمحل، لكنني شعرت بالخطر وطلبت من إبراهيم الابتعاد عن المكان. وبعد انتقالنا لمسافة قصيرة، استهدف القصف الموقع نفسه».

وأسفر القصف عن استشهاد 15 مواطنًا كانوا في المكان، فيما نجا اللاعبان بأعجوبة.

ويؤكد محمد أن مثل هذه اللحظات تكررت مرارًا مع لاعبي الفريق، بين النجاة من الموت وفقدان الأصدقاء والأحبة.

كما يشير السلوت إلى أن استشهاد سعيد التتري ترك أثرًا عميقًا في نفوس اللاعبين، موضحًا أنه كان يتمتع بطاقة استثنائية وروح تبث الحماس والأمل داخل الفريق.

ويضيف: «سعيد كان يرى في الباركور أكثر من رياضة، بل أسلوب حياة قائمًا على التحدي والإصرار».

الرياضة لنقل صورة غزة

ورغم كل الظروف، يواصل اللاعبون تدريباتهم يوميًا فوق أنقاض المنازل المدمرة وبين الشوارع التي غمرها الركام.

ولم تعد ملاعبهم صالات رياضية أو ساحات مجهزة، بل مدينة محطمة تحاصرها آثار الحرب من كل اتجاه.

ويحاول الفريق ممارسة تدريباته بحذر شديد بسبب انتشار المخلفات الحربية والأماكن الخطرة، في ظل غياب الإمكانات التي تضمن الحد الأدنى من السلامة والتجهيزات الرياضية.

ولا يقتصر هدف الفريق على الاستمرار الرياضي فقط، بل يسعى أيضًا إلى نقل صورة الشعب الفلسطيني إلى العالم، في وقت يُمنع فيه الصحفيون ووسائل الإعلام الدولية من دخول غزة.

ويعتمد اللاعبون على هواتفهم المحمولة ومنصاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتوثيق التدريبات وتصوير المقاطع ونشرها، فيما يتبادلون الأدوار بين التصوير والإعداد والتنفيذ بإمكانات بسيطة، لكنها تحمل رسائل إنسانية مؤثرة.

ويحظى المحتوى الذي ينشره الفريق بتفاعل واسع، بينما يأمل اللاعبون في تطوير أدواتهم للوصول إلى جمهور أكبر حول العالم.

وبالنسبة لهم، لم تعد رياضة الباركور مجرد قفزات فوق الحواجز، بل أصبحت لغة تنقل الحقيقة، وتوثق وجع غزة، وتحاول انتزاع مساحة للحياة من قلب الركام.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: 64].

هذه الآية الكريمة تكشف لنا حقيقة المفسدين في الأرض: أنهم لا يفتؤون يشعلون نيران الحروب، يظنون أنها طريق المجد والهيمنة، فإذا بيد الله تطفئها وتردّ كيدهم في نحورهم. قال المفسرون: كلما حاول أهل البغي والعدوان أن يثيروا حربًا أو يفتحوا بابًا للفتنة، أطفأها الله بحكمته، إمّا بكسر شوكتهم، أو بإبطال مكرهم، أو بتسليط بعضهم على بعض، ليبقى وعد الله حاضرًا أن الفساد لا يدوم، وأن الحق لا يُهزم.

لقد شهدنا في عصرنا القريب كيف تتجسد هذه الآية في الواقع السياسي. باراك أوباما نفسه أقرّ أن خلافاته مع نتنياهو حول إيران كانت عميقة، وأن نتنياهو قدّم له ذات الطروحات العسكرية التي قدّمها لترامب. ورغم أن أوباما رأى أنّ نتنياهو ربما "نال ما أراد"، إلا أنه شكّك في كون ذلك يخدم مصلحة إسرائيل أو الولايات المتحدة. لقد انتقد بوضوح نهج نتنياهو التصعيدي، وأكد أنه رفض الانجرار إلى حرب شاملة، بينما تبنّت إدارة ترامب مقاربة مختلفة.

فانظروا كيف تتكرر السنن: يشعلون نارًا للحرب، يخططون لإشعال المنطقة، لكن الله يُطفئها أو يجعلها وبالًا عليهم.

ها نحن نعيش زمنًا تتجدد فيه صور هذه الآية أمام أعيننا. قوى الاستكبار تشعل نيران الحروب في غزة، في إيران، وفي كل أرضٍ أرادوا أن يجعلوها وقودًا لمطامعهم. يظنون أن الدماء وقودٌ لمشاريعهم، وأن الخراب طريقٌ لهيمنتهم، لكنهم لا يدركون أن هذه النيران التي أوقدوها ستلتهمهم قبل أن تلتهم غيرهم.

لقد أوقدوا نارًا في غزة، فكانت عليهم لعنةً وفضيحةً، إذ تحوّلت غزة إلى مستنقع يبتلع جنودهم وهيبتهم، ويكشف زيف أساطيرهم. ثم أوقدوا نارًا أخرى في إيران، يظنون أن أمريكا ستقاتل نيابةً عنهم، فإذا بهم يحفرون قبورهم بأيديهم، لأنّ إيران اليوم ليست كما كانت بالأمس، وصواريخها وطائراتها ظلّ يفتح على "تل أبيب" أبواب الجحيم.

العالم يتبدّل، القوى الكبرى تترنّح، الدب الروسي يطل من الشمال، والتنين الصيني يرقب من خلف البحار، ينتظر لحظة سقوط الإمبراطورية الأمريكية. أما الأنظمة العربية التي سلّمت قرارها للغاصب، فقد أوقدت نارًا على شعوبها، فخانت دماء غزة والقدس، وظنّت أن "السلام الإبراهيمي" سيحميها، فإذا بها اليوم عارية بلا حلفاء، بلا كرامة، بلا وزن في لحظة القرار.

إن معادلة الربح والخسارة لا تُقاس بميزان الأرض وحده، بل بميزان السماء وعدالة الآخرة. غزة، رغم نزيفها، بقيت على صراط الثبات والجهاد، شاهدةً على سقوط الأنظمة الفاسدة، ورمزًا لوعد الله بالنصر. النصر وعدٌ إلهي، والغلبة لأهل الثبات، وغزة عنوان ذلك كله.

فيا عباد الله، اثبتوا على الحق، وكونوا مع وعد الله، فإن الحق لا يموت، وإن النصر حتمي مهما طال الليل. وما هذه النيران التي يشعلونها إلا وقودٌ لزوالهم، وعبرةٌ للأمم، ودليلٌ على أن وعد الله لا يُخلف.

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾... وعدٌ يتجدد، وسُنّةٌ لا تتبدل، ونهايةٌ تقترب، مهما أشعلوا من نيران.

اكتئاب وألم لا ينتهيان.. الطفل أحمد فايد أسير السرير منذ إصابته برصاص الاحتلال

البريج/ فاطمة العويني:

منذ خمسة وأربعين يومًا، يرقد الطفل أحمد عطا الله فايد (9 أعوام) على سرير بارد داخل أحد مستشفيات قطاع غزة، عاجزًا عن الحركة أو حتى الجلوس، بعد أن حوّلت رصاصة إسرائيلية جسده الصغير إلى ساحة من الإصابات المعقدة والآلام المتواصلة.

الطفل الذي كان قبل إصابته مليئًا بالحيوية والنشاط، بات اليوم يواجه حالة صحية ونفسية قاسية، وسط تدهور مستمر في وضعه الصحي وغياب الإمكانات اللازمة لعلاجه داخل غزة.

وأصيب أحمد في أثناء عودته إلى منزله بعد تلقي دروسه في أحد المراكز التعليمية، حين اخترقت رصاصة أطلقتها دبابة إسرائيلية فخذه الأيمن، وخرجت من منطقة البطن، متسببةً بقطع الشريان الرئيس للقدم اليمنى، وكسور في الحوض، وتهتك حاد في الأمعاء.

ويقول عمه، صهيب فايد، لصحيفة "فلسطين"، إن الإصابات لم تتوقف عند هذا الحد، موضحًا أن الأطباء اضطروا إلى استئصال ما يقارب نصف أمعائه وجزء من المثانة، إضافة إلى تعرض الكبد والكلى لإصابات خطيرة.

ويضيف: "فقد أحمد جزءًا من عضلات البطن أثناء الإصابة، ولم يتمكن أحد من انتشاله بسبب خطورة المكان، كما أصيب بسقوط في القدم وكسر متفتت في رأس عظمة الحوض".

ومنذ الثلاثين من مارس/آذار الماضي، لا يزال أحمد ممددًا على سرير المستشفى، ممنوعًا من الحركة أو الجلوس بسبب خطورة حالته، وفق ما يوضح عمه.

ويتابع: "لا يستطيع الجلوس قبل إصلاح العظام المتفتتة، كما أن منطقة البطن أصبحت شبه غير قابلة للإصلاح بسبب فقدان الأنسجة واللحم فيها".

ويشير إلى أن الأطباء يضطرون بين الحين والآخر إلى إعادة تغريز جروح البطن، لكن الغرز لا تلتئم، مضيفًا: "تم تركيب شبكة طبية لتعويض الأنسجة المفقودة، إلا أن المحاولة فشلت".

وخضع أحمد لسبع عمليات جراحية حتى الآن، غير أن حالته، بحسب الأطباء، تحتاج إلى علاج متقدم وإجراءات طبية غير متوفرة داخل قطاع غزة، ما يستدعي نقله العاجل للعلاج في الخارج.

ويشرح عمه أن أحمد يعاني أيضًا من سوء تغذية حاد، إذ يواجه صعوبة كبيرة في تناول الطعام والشراب، ولا يستطيع تناول سوى الطعام المطحون، إلى جانب فقدانه الشهية نتيجة حالته النفسية الصعبة.

ويقول: "أحمد كان طفلًا نشيطًا يحب اللعب والحركة، لكنه اليوم لا يستطيع تقبل حالته الجديدة. يعاني اكتئابًا شديدًا لأنه عاجز عن اللعب مع الأطفال أو حتى الحركة بشكل طبيعي".

ويضيف: "أكثر ما يؤلمه نفسيًا أنه أصبح مضطرًا لارتداء الحفاضات وغير قادر على الذهاب إلى الحمام بمفرده".

ويحتاج أحمد إلى رعاية دائمة على مدار الساعة، حيث تتناوب والدته ووالده وعمه على البقاء بجواره داخل المستشفى.

ويتابع عمه: "الأطباء أكدوا لنا أنه يمر بحالة نفسية سيئة جدًا، ونحاول باستمرار تحسين حالته المعنوية، لكن الأمر ليس سهلًا في ظل هذا الألم".

ويحذر من أن استمرار تأخر سفره للعلاج يقلل فرص شفائه، موضحًا أن العصب المسؤول عن حركة القدم يحتاج إلى تدخل عاجل، وأن أي تأخير قد يؤدي إلى تلفه بشكل دائم.

ويبين أن أحمد يحتاج بشكل عاجل إلى عمليات لإصلاح الوريد المقطوع وإعادة التروية الدموية للقدم، إلى جانب تثبيت الحوض والفخذ، ثم الخضوع لعلاج وظيفي وتأهيل عصبي معقد.

ويضيف: "إذا لم تُجر هذه العمليات خلال ستة أشهر من الإصابة، فإن العصب سيتلف نهائيًا، ولن تكون هناك فرصة لإصلاحه لاحقًا".

وتقف الإمكانيات الطبية المحدودة في غزة عائقًا أمام تقييم حالته بشكل دقيق، إذ لا تتوفر إمكانية إجراء صورة رنين مغناطيسي لتحديد حجم الأضرار في الفخذ والبطن.

ويقول عمه: "أحمد يحتاج أيضًا إلى ترميم كامل لمنطقة البطن، فهو يعاني حتى أثناء التنفس، وكل يوم تأخير يزيد من صعوبة العلاج".

وتفاقم المضاعفات الصحية من معاناة الطفل، إذ يعاني من التهابات مستمرة، وقرحة في المعدة، وتيبس في عضلات الظهر، إلى جانب حالة اكتئاب حادة، فيما يضطر لتناول مسكنات قوية بشكل دائم لتخفيف الألم.

كما زادت إصابة أحمد من الأعباء المعيشية على أسرته، التي تواجه ظروفًا اقتصادية صعبة، في ظل ارتفاع تكاليف الغذاء الصحي والأدوية والحفاضات، والتي تصل إلى نحو 200 شيكل يوميًا، وفق عمه.

مصطفى رضوان

رفض العملات المهترئة وغياب "الفكّة".. معاناة يومية تضاف إلى معاناة غزة

يعيش سكان قطاع غزة تحت وطأة الحصار والحرب، فلم تقتصر آثار العدوان على الدمار والخسائر البشرية، بل امتدت إلى أدق تفاصيل الحياة اليومية، لتصنع أزمات معيشية متراكمة تثقل كاهل المواطنين المنهكين أصلًا. ومن بين هذه الأزمات تبرز مشكلة رفض العملات المهترئة وغياب "الفكّة"، حتى بات شراء ربطة خبز، أو دفع أجرة مواصلات، أو شراء دواء من الصيدلية، مهمة يومية شاقة في كثير من الأحيان.

وتفاقمت هذه الأزمة نتيجة محدودية إدخال السيولة النقدية الجديدة إلى قطاع غزة، وبقاء الأوراق النقدية في التداول لفترات طويلة بسبب الحصار وتعطل الدورة المالية الطبيعية، ما أدى إلى اهتراء جزء كبير من النقد المتداول وتراجع جودته بشكل ملحوظ.

الأكثر إيلامًا أن جزءًا من هذه المعاناة نصنعه نحن كمجتمع، أفرادًا ومؤسسات ومحالّ تجارية وخدمية. ففئة نقدية كاملة مثل العشرة شواكل اختفت عمليًا من التداول، وباتت بعض الأوراق النقدية تُرفض رغم أنها ما تزال عملة قانونية متداولة ولم يصدر أي قرار رسمي بسحبها من السوق.

يتنقل المواطن بين البائع والمورد وسائق المواصلات ومحال الصرافة، وكل طرف يحاول "تمرير" العملة المهترئة للطرف الآخر أو التخلص منها، فيما يتحمل المواطن البسيط الخسارة النهائية. فالموظف تُقتطع من دخله مبالغ صغيرة بشكل يومي بسبب غياب "الفكّة"، ورب الأسرة يضطر أحيانًا لشراء ما لا يحتاجه فقط للحصول على باقي نقوده، بينما يجد الطالب أو المريض نفسه عاجزًا عن إتمام معاملة بسيطة بسبب رفض ورقة نقدية مهترئة.

ومن هنا تبرز تساؤلات مشروعة:من الذي قرر عمليًا إلغاء فئة نقدية كاملة من التداول؟ولصالح من يحدث ذلك؟ولماذا يتحمل الفقراء والأسر محدودة الدخل التكلفة اليومية المتراكمة لهذه الفوضى النقدية؟

إن الأزمة النقدية الخانقة التي يعيشها القطاع لا تحتمل أن تتحول الأعراف التجارية غير الرسمية إلى أدوات ضغط إضافية على الناس، كما أن الأصل القانوني والاقتصادي يقتضي قبول أي عملة قانونية متداولة ما لم يصدر قرار رسمي بسحبها أو إلغائها.

وفي ظل تفاقم المشكلة، تصبح مسؤولية الجهات الرسمية والرقابية واضحة وملحّة، ومن أبرز الإجراءات المطلوبة:

إصدار بيان رسمي واضح من سلطة النقد الفلسطينية ووزارة الاقتصاد يؤكد إلزامية قبول جميع الفئات النقدية المتداولة في الدوائر الحكومية والمؤسسات العامة، ومحاسبة أي موظف يرفضها دون سند قانوني.

إلزام المراكز التجارية الكبرى والمطاعم ومحطات الوقود وتجار الجملة بقبول جميع الفئات النقدية، مع تعليق لافتات واضحة تؤكد ذلك، وفرض غرامات أو إجراءات قانونية بحق المخالفين.

مراقبة محال الصرافة وضبط سلوكها المالي، ومنع أي ممارسات استغلالية مرتبطة بالأزمة النقدية.

تجريم ظواهر الاستغلال المالي المرتبطة بالأزمة، مثل بيع "الفكّة" أو فرض عمولات مرتفعة على عمليات "التكييش"، ومحاسبة المتورطين فيها.

تقديم ضمانات وتسهيلات للمصالح التجارية فيما يتعلق بتصريف العملات المهترئة، والعمل على إدخال سيولة نقدية جديدة بكميات كافية للتخفيف من الأزمة.

إن احترام النقد المتداول ليس مجرد إجراء فني أو تنظيمي، بل هو جزء من المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية في زمن الحرب والحصار. فالمواطن في غزة يدفع يوميًا ثمن العدوان والفقر وانهيار الخدمات، ولا يجوز أن يتحول حقه الطبيعي في استخدام أمواله إلى معركة جديدة تستنزف كرامته وما تبقى في جيبه.

الأقصى في مواجهة «يوم القدس».. تصعيد استيطاني ورسائل سيادة

علي إبراهيم

لا تتوقف الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى، فمع اقتراب الذكرى العبريّة لاحتلال الشطر الشرقي من القدس المحتلة في 15 أيار/مايو 2026، والمسماة عبريًا "يوم القدس" أو "توحيد القدس"، تصاعدت تحضيرات المنظمات المتطرفة لتحقيق قفزة جديدة في العدوان على الأقصى، خاصة مع تقاطعها مع الذكرى الـ 78 لنكبة الشعب الفلسطيني. وتُشكل هذه الذكرى واحدةً من محطات العدوان على الأقصى والمدينة المحتلة، وتُشير التطورات في الأسابيع الماضية إلى سعي مستويات الاحتلال كافة، تحويل هذا الاقتحام إلى محطة جديدة لتسجيل المزيد من العدوان على الأقصى، خاصة مع تزامنها مع يوم الجمعة، من خلال مطالبة "منظمات المعبد" وداعميها من ساسة الاحتلال بفتح باب الاقتحامات يوم الجمعة، والمضي قدمًا في "مسيرة الأعلام الاستيطانية" وغيرها من تفاصيل تترصد القدس والأقصى.

تصاعد أرقام المقتحمين وتطور أشكال العدوان

شهدت السنوات الماضية تصاعد العدوان على الأقصى، بالتزامن مع الأعياد العبرية، وشكلت المناسبات ذات الطابع الصهيوني "الوطني" مساحات إضافية لتدنيس المسجد، والاعتداء على مكونات الأقصى البشرية، فقد تحولت هذه المناسبات وأبرزها "يوم القدس" إلى محطة لاستعراض القوة وفرض هيمنة الاحتلال على كامل المشهد في القدس والمسجد الأقصى.

ويُظهر تتبع أعداد مقتحمي الأقصى بالتزامن مع هذه المناسبة خلال العقد الماضي قفزات خطيرة، فقد ارتفع العدد من 280 مقتحمًا في عام 2015، ليصل إلى نحو 2181 مقتحمًا في عام 2025. وهذا يؤكد أن أذرع الاحتلال رسخت تحقيق قفزات كبرى في أعداد المقتحمين كجزء لا يتجزأ من عدوانها الممنهج على المسجد. وتشهد الاقتحامات في هذه المناسبة نوعين رئيسيين من الاعتداءات:

النوع الأول، الطقوس اليهوديّة العلنية: وهو مشترك مع الاقتحامات شبه اليومية، وأمثالها من الاقتحامات في الأعياد اليهوديّة، وتتمثل في أداء الطقوس اليهودية العلنية والجماعية في ساحات الأقصى الشرقية، بمشاركة أعداد كبيرة من المستوطنين.

النوع الثاني، الاعتداءاتُ الاستفزازية: وتتركز على رفع علم الاحتلال داخل الأقصى، وغناء النشيد الإسرائيلي "الهاتيكفاه"، وارتداء ملابس تحمل صور العلم، إلى جانب أداء الرقصات والهتافات الداعية لبناء "المعبد" المزعوم، ومشاركة ساسة الاحتلال وشخصيات سياسية سابقة في هذه الاقتحامات.

استهداف "الزمان الإسلامي" واستكمال فصول النكبة

من الواضح سعي أذرع الاحتلال فرض اقتحام الأقصى في يوم الجمعة 15 أيار/مايو القادم، وفي حال فشلوا بذلك فهم يحاولون اقتحام الأقصى مساء يوم الخميس، بالتزامن مع "مسيرة الأعلام"، وفي حال مضي الاحتلال في أيّ منهما، يعني أن أذرع الاحتلال تسخر هذه المناسبة لفرض واقع جديد على الأقصى، وتستبطن أهدافًا تتجاوز مجرد الاستفزاز العَابر؛ فهي جزء من محاولات أذرع الاحتلال تكريس أولوية الأعياد اليهودية بمعزل عن أي مناسبات إسلامية، وفتح المجال أمام سلسلة اعتداءات خارج أوقات الاقتحام الاعتيادية.

ويمكن تسليط الضوء على الأبعاد الخطيرة لهذا المخطط من خلال حقيقتين مفصليتين، الأول ترسيخ اقتحام يوم الجمعة وفتح صفحة جديدة من تدنيس الأقصى، حيث يسعى الاحتلال إلى تحويل أي مكتسب جديد إلى حقيقة دائمة على الأرض، واستهداف "الزمان الإسلامي" الخاص الذي يتميز بمركزية يوم الجمعة وكثافة الحضور الإسلامي فيه. وتوجه هذه الخطوة رسالة خطيرة لكيّ الوعي العربي والإسلامي، مفادها أنه لم يعد هناك زمان أو مكان عصيّ على السيادة الإسرائيلية، وأن فكرة "الحصرية الإسلامية" للمسجد الأقصى قد انتهت إلى غير رجعة.

أما الحقيقة الثانية، فهي استكمال فصول النكبة في القدس المحتلة، حيث يتقاطع هذا العدوان بالتقويم العبري مع الذكرى العبرية لاحتلال الشطر الشرقي من القدس، ولكنه يتزامن بالتقويم الميلادي مع ذكرى "النكبة"، ما يجعل الاقتحام أو مسيرة الأعلام في هذه المناسبة تحمل رسائل مضاعفة، خاصة مع الشعارات التي يرفعها المستوطنون في "مسيرة الأعلام" الاستيطانية والتي تؤكد على تكرار النكبة، وأن "انتصار" الاحتلال لا يُمكن أن يتم من دون "نكبة" جديدة، ويأتي هذا التصعيد ليمثل "نكبة" من نوع آخر داخل الأقصى، تتمثل بفرض الوجود اليهودي، وتفريغ المسجد من هويته، وإحلال الرواية والطقوس اليهودية داخله وصولاً إلى فرض السيادة.

حشد سياسي غير مسبوق وتضافر أذرع الاحتلال

تتضافر جهود أذرع الاحتلال المختلفة للمضي قدماً في هذا العدوان، بدءًا من دعوات المنظمات المتطرفة لحشد أنصارها، مروراً بالرعاية الرسمية عبر عرائض الساسة، وصولاً إلى ردود الفعل الرسمية من قادة الأجهزة الأمنية والمستويات العليا لفرض هذه الاقتحامات أو تأمين "مسيرة الأعلام".

وقد أخذ الإسناد السياسي مسارًا تصعيديًا، إذ نشرت "منظمات المعبد" في 11 أيار/مايو 2026 عريضة جديدة موجهة لقائد شرطة الاحتلال داني ليفي، وقائد شرطة القدس أفشالوم بيليد، تطالب بفتح الأقصى يوم الجمعة أمام المستوطنين بشكل يعبر عن سيادة الاحتلال. وما يميز هذه العريضة هو توقيع 22 سياسيًا صهيونيًا عليها، 19 من بينهم من حزب "الليكود" الحاكم، وثلاثة من حزب "الصهيونية الدينية". ومن بين الموقعين تسعة وزراء بارزين، على رأسهم نائب رئيس الوزراء وزير العدل ياريف ليفين، ووزير الحرب إسرائيل كاتس. ويُشير هذا الثقل السياسي إلى سعي رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو إلى استعراض امتلاكه لقرار الاقتحام، وهو ما يعني تحيّن نتنياهو الفرصة المناسبة لإقرار الاقتحام، أو عدم التصريح بالسماح به علنيًا، مع تمريره في حال تراجع كثافة الحضور الإسلامي في الأقصى قبل صلاة الجمعة أو بعد صلاة العصر.

"مسيرة الأعلام" وزخم التحدي الشعبي

تُعد "مسيرة الأعلام" أبرز محاولات اليمين لاستعراض القوة في القدس المحتلة، وتوجيه رسائل تتعلق بالسيطرة على شطري المدينة المحتلة، وسعي الكيان إلى القضاء على المقاومة، وتجديد النكبة، وكشفت مصادر عبرية بأن شرطة الاحتلال ستؤمن المسيرة يوم الخميس في 14/5/2026، وتتوقع مصادر الاحتلال مشاركة نحو 50 ألف مستوطن في هذه المسيرة، وستنطلق المسيرة من الشطر الغربي للقدس المحتلة، وتصل إلى باب العامود، ويُشارك في هذه المسيرة عادة عددٌ من الشخصيات الرسمية العبرية، من وزراء وأعضاء في "الكنيست"، ويُطلق المشاركون فيها هتافات عنصرية وشتائم بحق العربي والمسلمين، والمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

سبل المواجهة وإفشال المخطط

أمام هذه الأخطار المحدقة، من أوجب الواجبات سعي كل قادرٍ على إفشال هذه الاقتحامات، وإن كانت المسيرة تُفرض من خلال القوة والحشد البشري الاستيطاني الضخم، إلا أن الاقتحام يُمكن التصدي له عبر تكثيف الرباط وشد الرحال إلى الأقصى يومي الخميس والجمعة 14-15/5/2026، فمن الضروري تعزيز الرباط في المسجد الأقصى بدءًا من صلاة ظهر يوم الخميس، ومن ثم من صلاة فجر يوم الجمعة 15 أيار/مايو.

وفي سياق الرباط، وعلى الرغم من محاولات الاحتلال الحثيثة منع الاعتكاف في الأقصى، إلا أن تحديث قيود الاحتلال وإعادة الاعتكاف داخل المسجد ليلة الجمعة، واستمرار الحضور الإسلامي الكثيف، خطوة مهمة لإفشال أي محاولة من قبل أذرع الاحتلال الأمنية للالتفاف على الحشد البشري الإسلامي. وأخيرًا، استعادة زخم التضامن العربي والإسلامي، في نقطة مفصلية، تسعى فيها أذرع الاحتلال إلى استعادة النكبة من بوابة الحسم في الأقصى، وأن الدفاع عن المسجد جزءٌ لا يتجزأ من أي فعلٍ متضامن مع فلسطين.

جدلية حقوق الإنسان والأمن الإسرائيلي في الصحافة البريطانية

د. حنان محمود عبد الرحيم

شكّلت الحرب على غزة واحدة من أكثر القضايا إثارةً للجدل داخل الإعلام الغربي عمومًا، والصحافة البريطانية خصوصًا، إذ كشفت طبيعة التغطيات الإعلامية عن وجود تباين واضح بين الخطاب المرتبط بحقوق الإنسان والخطاب الأمني الذي تتبناه إسرائيل في تبرير عملياتها العسكرية. وفي هذا السياق برزت صحيفة The Guardian بوصفها واحدة من أكثر الصحف البريطانية حضورًا في تغطية الحرب، لما تمتلكه من تأثير إعلامي واسع وخط تحريري يُصنّف غالبًا ضمن التيار الليبرالي النقدي.

اتسم خطاب الصحيفة تجاه الحرب على غزة بدرجة من التوازن النسبي مقارنة ببعض الصحف الغربية الأخرى، إذ حاولت الجمع بين الاعتراف بالهواجس الأمنية الإسرائيلية من جهة، وإبراز الكارثة الإنسانية التي تعرض لها المدنيون الفلسطينيون من جهة أخرى. غير أن هذا "التوازن" نفسه أثار نقاشًا واسعًا حول حدود المهنية الإعلامية، ومدى قدرة الصحافة الغربية على معالجة القضية الفلسطينية بعيدًا عن الاعتبارات السياسية والتحالفات الغربية التقليدية مع إسرائيل.

منذ المراحل الأولى للحرب، ركزت الصحيفة على البعد الإنساني للأحداث، خاصة ما يتعلق بأعداد الضحايا المدنيين، وتدمير البنية التحتية، وأزمة النزوح، والانهيار الصحي داخل قطاع غزة. وقد نشرت تقارير متعددة تتناول أوضاع المستشفيات، ونقص الغذاء والمياه، وآثار الحصار على السكان المدنيين، وهو ما يعكس اهتمامًا واضحًا بخطاب حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

كما اعتمدت الصحيفة بصورة متكررة على تقارير صادرة عن الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية، الأمر الذي منح تغطيتها طابعًا قانونيًا وأخلاقيًا يتجاوز البعد الإخباري التقليدي.

لكن في المقابل، لم تتخلَّ الصحيفة عن تناول الرواية الأمنية الإسرائيلية، إذ أشارت في عدد من تقاريرها وتحليلاتها إلى أن إسرائيل تبرر عملياتها العسكرية بحق الدفاع عن النفس ومواجهة التهديدات الأمنية. وهنا تظهر الجدلية الأساسية في خطاب الصحيفة؛ فهي من جهة تنتقد حجم القوة العسكرية المستخدمة وتأثيرها الكارثي على المدنيين، ومن جهة أخرى لا تتجاهل الخطاب الأمني الإسرائيلي الذي يحظى بدعم سياسي غربي واسع.

وتكشف هذه الازدواجية عن إشكالية أعمق تتعلق بطبيعة الإعلام الغربي نفسه، إذ غالبًا ما يجد نفسه أمام معادلة معقدة تجمع بين الالتزام بالقيم الليبرالية وحقوق الإنسان، وبين تأثير البيئة السياسية الغربية المنحازة تاريخيًا لأمن إسرائيل. لذلك فإن خطاب The Guardian لم يكن خطابًا راديكاليًا بالكامل تجاه إسرائيل، بل اتسم بمحاولة الحفاظ على مساحة وسطية تسمح بانتقاد الحرب دون الاصطدام الكامل بالسردية الأمنية الغربية.

فيما برز في تغطية الصحيفة اهتمام واضح بمفهوم "التناسب" في استخدام القوة، وهو مفهوم قانوني يرتبط بالقانون الدولي الإنساني. فقد ناقشت الصحيفة مرارًا مسألة ما إذا كانت العمليات العسكرية الإسرائيلية تتجاوز حدود الدفاع المشروع عن النفس، خاصة في ظل ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين. وهنا تحوّل خطاب الصحيفة من مجرد نقل الأخبار إلى مساءلة أخلاقية وقانونية للسياسات العسكرية الإسرائيلية.

ومن الملاحظ أيضًا أن الصحيفة أعطت مساحة لكتاب ومحللين ذوي توجهات مختلفة، بعضهم تبنى مواقف نقدية حادة تجاه إسرائيل، بينما ركز آخرون على المخاوف الأمنية الإسرائيلية.

وهذا التنوع يعكس طبيعة الصحافة الليبرالية البريطانية التي تحاول تقديم تعددية نسبية في الآراء، لكنه في الوقت نفسه يُظهر حدود هذه التعددية عندما يتعلق الأمر بالقضايا المرتبطة بالسياسة الخارجية الغربية.

وعلى مستوى الرأي العام، أسهمت تغطية The Guardian في تعزيز الحضور الإنساني للقضية الفلسطينية داخل المجتمع البريطاني، خاصة مع تصاعد المظاهرات المؤيدة لغزة في London وعدد من المدن الأوروبية. إذ ساعد التركيز على صور الضحايا والأطفال والدمار في إعادة تشكيل جزء من المزاج الشعبي الغربي تجاه الحرب، وهو ما ظهر في تصاعد الانتقادات الموجهة للحكومة الإسرائيلية داخل الأوساط الأكاديمية والإعلامية والحقوقية.

إلا أن الصحيفة تعرضت أيضًا لانتقادات من اتجاهات مختلفة؛ فالبعض رأى أنها ما تزال أسيرة للسردية الغربية التقليدية التي تمنح الأولوية لأمن إسرائيل، بينما اعتبرها آخرون منحازة للفلسطينيين بسبب تركيزها الكبير على الأزمة الإنسانية في غزة. وهذا الانقسام يعكس حساسية القضية الفلسطينية داخل الإعلام الغربي، حيث تصبح أي محاولة للتغطية موضع اتهام من أحد الطرفين.

ومن الناحية التحليلية، يمكن القول إن خطاب The Guardian تجاه غزة يكشف عن تحول تدريجي في بعض دوائر الإعلام الغربي، يتمثل في ازدياد حضور الخطاب الحقوقي والإنساني مقارنة بالمراحل السابقة. غير أن هذا التحول لا يعني بالضرورة حدوث قطيعة كاملة مع الرؤية الغربية التقليدية للصراع، بل يعبر عن محاولة لإعادة صياغة الخطاب الإعلامي بطريقة أكثر انسجامًا مع تصاعد الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان.

وفي المحصلة، فإن دراسة خطاب The Guardian بشأن غزة تكشف عن جدلية مستمرة بين قيم حقوق الإنسان ومتطلبات الأمن الإسرائيلي داخل الصحافة البريطانية. فالإعلام هنا لا يعمل فقط بوصفه ناقلًا للأحداث، بل بوصفه فاعلًا مؤثرًا في تشكيل الرأي العام وإنتاج السرديات السياسية والأخلاقية المرتبطة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولذلك تبقى تغطية غزة اختبارًا حقيقيًا لمدى قدرة الصحافة الغربية على تحقيق التوازن بين المهنية الإعلامية والضغوط السياسية والأيديولوجية التي تحكم البيئة الدولية المعاصرة.

..

سجى الرفاتي تنتصر للحكاية الفلسطينية تحت القصف

غزة/ مريم الشوبكي:

بين أزيز الطائرات، وصخب النزوح، والخيام التي غطّت أحياء مدينة غزة، كانت الطالبة سجى الرفاتي (16 عامًا) تحمل حكايتها الشعبية من مكان إلى آخر، متنقلة بين المدارس ومخيمات الإيواء وتجمعات النازحين، محاولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين خلال ساعات قليلة، ضمن «ماراثون الحكايات الشعبية» الذي نظمته وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة.

وبالرغم من الحرب، وغياب المواصلات، وخطورة الطرق، نجحت سجى، الطالبة في مدرسة نادي الدرج التعليمية، في انتزاع المركز الأول على مستوى قطاع غزة، في مسابقة هدفت إلى إحياء التراث الشعبي الفلسطيني وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة.

ونظّمت وزارة التربية والتعليم العالي حفلاً تكريميًا للفائزين عبر تقنية الفيديو كونفرنس بين شطري الوطن، بحضور الوكيل المساعد للشؤون التعليمية د. محمود مطر، والناطق باسم الوزارة د. صادق الخضور، ومدير التربية والتعليم شرق غزة منير أبو زعيتر، ورئيس قسم الأنشطة الطلابية أيمن شابط، ورئيس شعبة المرشدات صابرين أبو هنا، وعدد من الشخصيات التربوية والتعليمية، حيث جرى تكريم سجى الرفاتي ومعلمتها د. هديل المشهراوي بعد فوزها بالمركز الأول على مستوى القطاع.

موهبة وُلدت مبكرًا

تقول والدة سجى، المعلمة آلاء الرفاتي، إن ابنتها عُرفت منذ طفولتها بموهبتها في الإلقاء والشعر، وحصدت سابقًا العديد من الشهادات في هذا المجال، مشيرة إلى أن حبها الشخصي للإلقاء ساعدها على صقل موهبة ابنتها منذ الصغر.

وتوضح الرفاتي لصحيفة «فلسطين»: «أنا معلمة تعليم أساسي، وأحب هذا الجانب كثيرًا، لذلك كنت دائمًا أدرّب أبنائي على الإلقاء، وسجى منذ طفولتها تمتلك حضورًا قويًا وطريقة مميزة في الحديث».

وتضيف أن تجربة «الحكايات الشعبية» كانت جديدة على ابنتها، لكنها شجعتها على خوضها باعتبارها تجربة مختلفة يمكن أن تكتشف من خلالها جانبًا جديدًا من موهبتها.

وتتابع: «في البداية بدأت سجى تروي الحكاية لنا داخل البيت أمام إخوتها ووالدها، ثم بدأت تتفاعل معها أكثر وتشعر بالحماس والمتعة أثناء أدائها».

سباق مع الوقت

وبحسب والدة سجى، اعتمدت فكرة المسابقة على إحياء الحكاية الشعبية الفلسطينية بطريقة تفاعلية، من خلال رواية الحكاية في أكبر عدد ممكن من الأماكن خلال مدة زمنية قصيرة، بهدف الوصول إلى أكبر قدر من التفاعل الميداني والإلكتروني.

وتقول: «اسمها ماراثون الحكايات الشعبية، وكلمة ماراثون تعني أن الطالبة تدخل في سباق مع الوقت، إذ كانت مدة النشر والتفاعل 24 ساعة فقط».

وتضيف أن المسابقة شملت مديريات التربية والتعليم في قطاع غزة، حيث تنافست الطالبات ضمن مسارات مختلفة، فيما حصدت مديرية شرق غزة المركز الأول على مستوى القطاع.

حكاية تشبه نساء غزة

اختارت سجى حكاية شعبية بعنوان «لو رادت النِّسا تطعمي الحمام لولو مرجان»، وهي حكاية تراثية تعبّر عن قوة النساء وقدرتهن على تجاوز الصعوبات وتحقيق ما يردنه مهما كانت الظروف.

وتقول والدتها إن الحكاية لامست واقع النساء في غزة خلال الحرب، مضيفة: «نساء غزة أثبتن قوة هائلة خلال الحرب، فرغم الخسارات والجوع والخوف، كنّ ينهضن من جديد، وهذه الحكاية تشبههن كثيرًا».

أما سجى، فتوضح أن المشرفة على المسابقة جمعت عشرات الحكايات الشعبية من الجدات، ثم عرضت على الطالبات خمس حكايات مختلفة لتختار كل طالبة الحكاية الأقرب لشخصيتها.

وتقول: «شعرت أن هذه الحكاية تشبهني وتشبه نساء غزة، لذلك اخترتها من بين الحكايات الأخرى».

تدريب ومحاكاة للحكواتية

توضح والدة سجى أن المشرفة على المسابقة، د. هديل المشهراوي، أدّت دور «الحكواتية»، إذ كانت تروي القصص أمام الطالبات، وتدربهن على الأداء وتغيير نبرات الصوت والتفاعل مع الشخصيات.

وتضيف: «سجى كانت تقلّد طريقة الدكتورة هديل في الحكي، لدرجة أن زميلاتها كنّ يقلن لها: أنتِ تحكين مثل الدكتورة تمامًا».

أما سجى فتقول إنها كانت تتدرب يوميًا عبر تكرار الحكاية أكثر من مرة، وتجربة أساليب مختلفة في الإلقاء حتى استقرت على الطريقة الأقرب لشخصيتها.

وتضيف: «كنت أقرأ الحكاية كل مرة بأسلوب مختلف، وأسأل أمي وأختي والدكتورة هديل عن رأيهم، حتى وصلت إلى الطريقة المناسبة».

30 محطة في يوم واحد

توضح سجى أن مديرية التربية والتعليم خصصت لكل طالبة مسارًا معينًا من المدارس، وكانت المدارس التي حصلت عليها من أكثر المدارس ازدحامًا بالطلبة.

وتقول: «بعد الانتهاء من المدارس، كنت أذهب إلى مخيمات الإيواء والتجمعات الكبيرة والأسواق، وأروي الحكاية هناك أيضًا».

وبحسب سجى، بدأت جولتها منذ السابعة صباحًا حتى السادسة مساءً، متنقلة سيرًا على الأقدام بسبب غياب المواصلات.

وتضيف: «زرت نحو 30 مكانًا خلال يوم واحد، وفي بعض الأماكن كنت أروي الحكاية لأكثر من صف أو تجمع».

أما والدتها فتقول إن الرحلة كانت مرهقة وخطيرة في الوقت ذاته، خاصة مع تصاعد القصف قرب المدارس.

وتوضح: «بعض المدارس اعتذرت عن استقبالنا بسبب خطورة الوضع الأمني، وكنا أحيانًا نضطر إلى التوقف أثناء الحكاية بسبب إطلاق النار أو القصف، ثم نعود لنكمل من جديد».

وتتابع: «كنا نسير بمحاذاة الجدران خوفًا من القصف، لكن سجى كانت مُصرة على الاستمرار».

تفاعل إلكتروني وميداني

إلى جانب الجولات الميدانية، عملت العائلة على نشر مقاطع فيديو للحكاية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على أكبر عدد من المشاهدات.

وتقول والدة سجى: «كنا نرسل فيديوهات وصورًا من كل مكان نزوره حتى يتم توثيق المشاركة، كما حاولنا التواصل مع صفحات ومشاهير لنشر الرابط وزيادة التفاعل».

أما سجى فتوضح أن كل مكان كانت تزوره كان يتطلب تصوير مقطع فيديو يوثّق وجودها فيه، مضيفة: «في بعض المدارس والمخيمات كان هناك استقبال جميل وتشجيع كبير».

لم تكن سجى ووالدتها تعلمان بموعد إعلان النتائج، إلى أن طُلب من سجى في أحد الأيام تقديم الإذاعة المدرسية الصباحية.

وتقول سجى: «عندما حضرت المديرية شعرت أن هناك شيئًا مهمًا، وبدأوا يتحدثون عن إنجاز كبير حققته المدرسة، ثم أعلنوا أن مديرية شرق غزة فازت، وبعدها أعلنوا اسمي بالمركز الأول».

وتصف لحظة إعلان النتيجة بأنها كانت «مليئة بالتوتر والخوف والمشاعر المختلطة»، لكنها في الوقت ذاته من أجمل اللحظات التي عاشتها خلال الحرب.

أما والدتها فتقول إن الفوز جاء بعد تعب كبير، مضيفة: «في ذلك اليوم كنا منشغلين أصلًا بالنزوح والانتقال من بيت إلى آخر، لذلك كان الخبر مفاجئًا جدًا لنا».

وترى سجى أن المسابقة لم تكن مجرد منافسة، بل تجربة أعادتها إلى التراث الفلسطيني وأجواء الجدات القديمة.

وتقول: «المسابقة منحتني ثقة أكبر بالنفس، وعززت لدي روح التحدي وعدم الاستسلام، وجعلتني قادرة على الوقوف أمام أعداد كبيرة من الناس دون خوف».

وتضيف: «كانت رحلة طويلة ومتعبة، لكنها ممتعة ومليئة بالشغف، وكلما شعرت بالإرهاق كنت أتذكر عبارتي: لو رادت النِّسا تطعمي الحمام لولو مرجان، فأستعيد قوتي وأكمل الطريق».

في ذكرى النكبة.. محمود خلة يحفر بيديه قبور أحبته تحت أنقاض منزله في جباليا

غزة/ جمال غيث:

في أحد أحياء جباليا النزلة شمال قطاع غزة، يقف محمود عبد الرحمن خلة يوميًا فوق ركام منزله المدمر، ممسكًا بمطرقة حديدية يضرب بها كتل الإسمنت المتراكمة، باحثًا بين الأنقاض عن جثامين زوجته وأطفاله وأقاربه الذين ما زالوا مدفونين تحت الركام منذ أكثر من عامين ونصف العام. وبينما يستعد الفلسطينيون لإحياء الذكرى الثامنة والسبعين للنكبة، يعيش محمود نكبته الخاصة كل يوم، وهو يحاول انتشال أحبته ودفنهم بكرامة.

ويقول خلة (40 عامًا) إن منزله المكوّن من خمسة طوابق تعرض لقصف مباشر من طائرات الاحتلال الإسرائيلي مساء الخميس 21 ديسمبر/كانون الأول 2023، بينما كان يضم 39 فردًا من عائلته وأقاربه، بينهم أطفال ونساء وكبار في السن.

ويستعيد تفاصيل تلك الليلة بصوت يختلط فيه الإرهاق بالحسرة لصحيفة "فلسطين": "خرجت قبل دقائق من القصف لأحضر بعض الطعام لأطفالي، رغم أن الآليات العسكرية الإسرائيلية كانت تبعد نحو 700 متر فقط عن المنزل. أردت أن أوفر لهم الخبز والفلافل لنتناول العشاء".

ويضيف: "حين عدت، كان الغبار يملأ المكان والركام يتطاير في كل اتجاه. ركضت نحو المنزل، لكنني وجدته قد تحول إلى كومة هائلة من الحجارة. لم يخرج أي ناجٍ، الجميع استشهدوا تحت الأنقاض".

وفقد محمود في القصف زوجته ختام عوض أبو النور، وأطفاله هدى (16 عامًا)، ومحمد (15 عامًا)، وعبد الرحمن الذي استشهد بعد أربعين يومًا فقط من ولادته، إلى جانب والده ووالدته وأشقائه وأبناء أشقائه وعدد كبير من أقاربه.

ويقول إن فرق الإنقاذ، بمساعدة الأهالي والجيران، تمكنت يومها من انتشال بعض الجثامين، من بينها جثمانا شقيقيه محمد وأحمد مع زوجتيهما وأطفالهما، إضافة إلى والده وعدد من أقاربه.

ويتابع بأسى: "حجم الدمار كان مرعبًا، حتى إننا جمعنا أشلاء الشهداء داخل أكياس طحين كبيرة. عبّأنا خمسة أكياس سعة 25 كيلوغرامًا من أشلاء عائلتي، ولم نعد نعرف لمن تعود".

ورغم مرور 29 شهرًا على المجزرة، لا تزال جثامين عدد من أفراد عائلته تحت الأنقاض، بينهم زوجته وأطفاله وأبناء خاله وأقاربه.

المواطن محمود خلة في أثناء الحفر (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

ويؤكد محمود أن النوم فارق عينيه منذ ذلك اليوم، قائلاً: "منذ 29 شهرًا لم أذق طعم الراحة. أتناول يوميًا ست حبات منومة، لكنني لا أنام سوى دقائق قبل أن أستيقظ على كوابيس وصراخ أطفالي وزوجتي".

ويضيف: "أفكر طوال الوقت كيف سأخرجهم من تحت الركام. هل تصل إليهم مياه الأمطار؟ هل نهشت القوارض جثامينهم؟ أريد فقط أن أدفنهم في قبر معروف أستطيع زيارته".

ويلفت إلى أنه طرق أبواب البلديات والدفاع المدني واللجنة الدولية للصليب الأحمر طلبًا للمساعدة، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل بسبب صعوبة الوصول إلى المنطقة وغياب المعدات الثقيلة اللازمة لإزالة الركام.

وأمام هذا العجز، قرر محمود أن يبدأ بنفسه رحلة البحث، فاستأجر عددًا من العمال على نفقته الخاصة، وبدأ بتحطيم المبنى يدويًا للوصول إلى الطابق الأرضي، حيث يعتقد أن جثامين عائلته ما تزال مدفونة هناك.

ويقول: "تكلفة العمل وصلت إلى 17 ألف شيكل، لكنني لن أتوقف. سأواصل الحفر حتى أجدهم جميعًا وأدفنهم كما يليق بهم".

وبين حين وآخر، يجلس محمود قرب الركام ليلتقط أنفاسه، قبل أن يعود إلى ضرب الإسمنت بمطرقته الحديدية، وكأنه يخوض معركة شخصية ضد الموت والغياب.

ومن أكثر اللحظات التي لا تفارقه، كلمات ابنته هدى قبل دقائق من القصف. يقول بصوت مرتجف: "طلبت مني أن أرتدي خاتمها في يدي اليمنى، وقالت: إذا استشهدت سيتعرفون عليّ من خلال هذا الخاتم. رحلت هدى، وما زال خاتمها في يدي حتى اليوم".

وقبل يومين فقط، تمكن محمود بمساعدة عدد من الأهالي من انتشال جثمان خاله محمد، البالغ من العمر خمسين عامًا، فيما لا تزال جثامين آخرين تحت الأنقاض، بينهم رائد خلة، وفاطمة خلة، وشعبان شرير، وتيجان شرير، وسالم أحمد خلة، ومصطفى أحمد خلة، وعبد الله خلة، وعبد الرحمن عمر خلة.

وتتزامن مأساة محمود مع اقتراب الذكرى الثامنة والسبعين للنكبة الفلسطينية، التي يحيي فيها الفلسطينيون ذكرى تهجيرهم القسري عام 1948، بينما يعيش سكان غزة اليوم نكبة جديدة تتجسد في القتل والتشريد وتدمير المنازل وفقدان العائلات بأكملها.

ويقول محمود: "شعبنا يعيش نكبات متواصلة. في ذكرى النكبة ما زلنا نفقد أبناءنا وبيوتنا وأحلامنا، والاحتلال لا يكتفي بقتلنا، بل يحرمنا حتى من دفن أحبائنا".

وخلال الحرب على قطاع غزة، تعرضت مئات آلاف المنازل السكنية للقصف والتدمير، ما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، فيما لا تزال فرق الإنقاذ والأهالي يواصلون البحث عن المفقودين وانتشال الجثامين من تحت الأنقاض في مناطق مختلفة من القطاع.

وبحسب وزارة الصحة في غزة، ارتفعت حصيلة ضحايا الحرب إلى عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، بينما لا تزال مئات العائلات تعيش مأساة البحث عن أبنائها تحت الركام، تمامًا كما يفعل محمود خلة كل يوم، وهو يطرق بصبر وألم طبقات الإسمنت، بحثًا عن نهاية تليق بأحبته.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 26 ذو القعدة 1447هـ 14 مايو/ أيّار
Thursday 14 May 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الاحتلال يُفرج عن 13 أسيراً من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عن 13 أسيراً من قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، حيث نقلوا بواسطة طواقم اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى قطاع غزة.

وخضع الأسرى لفحوصات طبية في مستشفى شهداء الأقصى، فور وصولهم لتقييم حالتهم الصحية، حيث يعاني معظم الأسرى المحررين من تعب شديد وهزال نتيجة ظروف الاحتجاز القاسية.

والأسرى هم: نشأت محمد دردونة، نادر محمد أبو شحمة، أحمد نصر جابر، محمد ناصر أبو مغصيب، أحمد نصر، حسن عطية النجار، رشدي داوود علون، محمد أكرم علوان.

وطال الإفراج كلاً من عبد الرحمن زكريا المطوق، يوسف سعيد هنية، محمد عدنان أبو وردة، حمزة زايدة البهنسي، وأحمد داوود علوان.

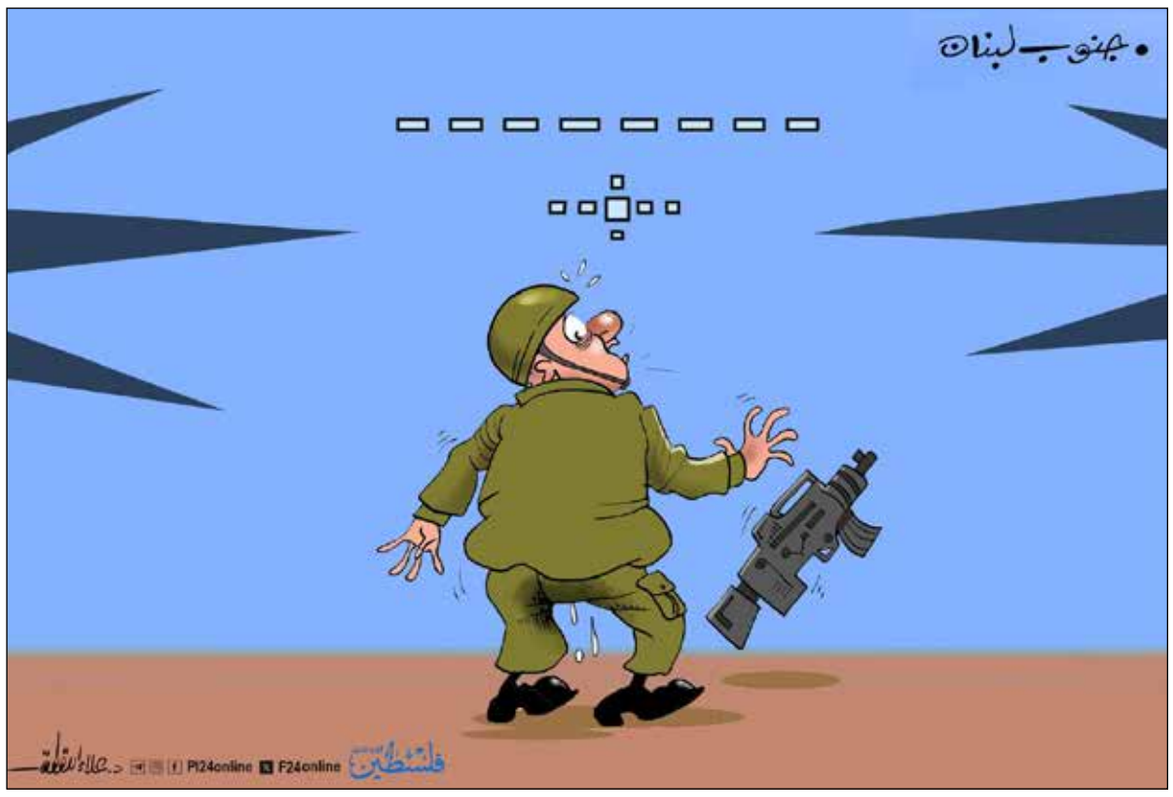

انسداد المريء وإغلاق المعابر.. الطفلة نجوى حجاج تواجه الموت البطيء في غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

لم تعد الطفلة نجوى حجاج تخوض معركةً مع مرض نادر فحسب، بل أصبحت تواجه حصاراً مركباً يطوق جسدها الصغير من كل اتجاه. فبعد أن عادت قسراً من رحلة علاج في الأردن قبل استكمال مراحلها، إثر إغلاق المعابر وتشديد القيود على مرضى غزة، وجدت نفسها عالقة بين انسداد المريء وغياب العلاج، في مشهد يلخص معاناة آلاف الأطفال المرضى في قطاع غزة المحاصر.

نجوى، التي تعاني تضيقا حادا ومستمرا في المريء منذ الولادة، باتت اليوم عاجزةً تماماً عن تناول الطعام، وتعتمد فقط على الماء والمحاليل الطبية للبقاء على قيد الحياة، بينما يزداد وضعها الصحي تدهوراً مع استمرار الحرب ونقص الإمكانيات الطبية.

وبجوار سريرها، تجلس والدتها منهكةً بين الخوف والعجز، تارةً تمسح بقطعة قماش مبللة على جبين ابنتها، وتارةً أخرى تراقب كيس المحلول الذي يمدها بالغذاء الوحيد الممكن. تقول الأم بصوت يثقله الألم لصحيفة "فلسطين": "نجوى لا يقتلها المرض وحده، بل تقتلها الحرب والحصار كل يوم".

وتروي الأم بداية رحلة المعاناة، موضحةً أن ابنتها شُخصت منذ ولادتها بمرض نادر يتمثل في تضيق شديد بالمريء، ما جعل تناول الطعام مهمة مؤلمة وشبه مستحيلة.

وتضيف: "في السابق كانت تستطيع، وبصعوبة شديدة، شرب القليل من الحليب أو العصير، لكن حالتها تدهورت مع تقدمها في العمر حتى أُغلق المريء بالكامل تقريباً. أصبحت ترى الطعام دون أن تتمكن من تذوقه".

وتشير إلى جسد طفلتها النحيل قائلةً: "نجوى تعيش على الماء والمحاليل فقط، ووزنها لا يتناسب مع عمرها إطلاقاً. كلما كبرت، ازداد المريء ضيقاً، وكأن المرض يسرق طفولتها يوماً بعد آخر".

وتستذكر الأم الأشهر الخمسة التي قضتها برفقة ابنتها في الأردن العام الماضي بعد حصولها على تحويلة علاجية، مؤكدةً أن حالة نجوى شهدت تحسناً ملحوظاً عقب خضوعها لعمليات توسعة وجلسات علاج مكثفة.

لكن رحلة العلاج توقفت بشكل مفاجئ، وفق حديث الأم، بعد صدور قرار بإعادة مرضى قطاع غزة قبل استكمال علاجهم. وتقول: "توسلنا من أجل بقائنا لأن حالة نجوى كانت تحتاج لاستمرار العلاج، لكننا أُجبرنا على العودة. منذ ذلك اليوم تدهورت حالتها سريعاً".

وتتابع بحسرة: "بعد عودتنا تواصلت مع المستشفى في الأردن، لكن الرد كان أنهم غير قادرين على استقبالنا مجدداً بسبب القيود المفروضة على خروج المرضى من غزة".

ولا تنفصل معاناة نجوى عن الواقع الصحي المتدهور في القطاع، حيث أدى استمرار الحرب واستهداف المنظومة الصحية إلى نقص حاد في الأدوية والمكملات الغذائية والحليب العلاجي اللازم للأطفال المرضى، إلى جانب تعطل سفر مئات الحالات الحرجة.

وتوضح والدتها أن سوء التغذية ونقص الفيتامينات تسببا بإصابتها بفقر دم حاد، ما اضطرها لتلقي وحدات دم أكثر من 15 مرة خلال الفترة الماضية.

وتقول الأم: "كل مرة ينخفض فيها مستوى الدم أشعر أنني أفقدها تدريجياً. الاحتلال لم يترك لنا مستشفيات قادرة على علاج الأطفال، ومنع المرضى من السفر، وكأن الموت البطيء أصبح مصيراً مفروضاً علينا".

وتتساءل بحرقة: "ماذا فعلت نجوى لتعيش كل هذا الألم؟ أطفال العالم يذهبون إلى المدارس ويلعبون، بينما ابنتي تقضي أيامها بين المستشفيات والمحاليل الطبية".

وتوجه الأم نداءً عاجلاً إلى المؤسسات الدولية والجهات الإنسانية للعمل على إنقاذ ابنتها وتمكينها من استكمال علاجها خارج قطاع غزة، مؤكدةً أن الوقت يضيق مع استمرار تدهور حالتها الصحية.

وتختم حديثها بكلمات تختصر حجم المأساة: "لا أريد المستحيل، فقط أريد حق ابنتي في العلاج، وحقها في أن تعيش طفولتها بعيداً عن الحرب والحصار".

وتبقى الطفلة نجوى، كغيرها من أطفال غزة المرضى، عالقةً بين مرض ينهش جسدها، وحصار يغلق أبواب العلاج، في انتظار فرصة أخيرة للحياة قبل أن يضيق الوقت أكثر.

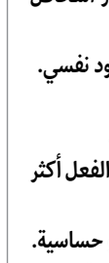

د. بلسم الجديلي

التحولات النفسية في زمن الحرب: كيف تتغير هويات الشعوب تحت الضغط

الحروب لا تغيّر الخرائط وحدها، بل تغيّر الإنسان أيضًا.

فحين تطول الأزمات، وتصبح الحياة اليومية محاطة بالخوف والفقد والتهديد المستمر، تبدأ التحولات النفسية بالتسلل إلى الأفراد والجماعات، لتعيد تشكيل طريقة التفكير، ونمط العلاقات، وحتى مفهوم الهوية ذاته. وفي كثير من الأحيان، لا تخرج الشعوب من الحرب كما دخلتها؛ إذ تكون قد فقدت أجزاء من ذاكرتها النفسية، واكتسبت في المقابل أنماطًا جديدة من الإدراك والسلوك فرضتها ظروف البقاء.

الهوية الجمعية لأي شعب تُبنى عادة عبر التاريخ والثقافة واللغة والقيم المشتركة، لكن الحرب تدخل على هذا البناء بعنف، فتضغط عليه باستمرار حتى تُحدث فيه تصدعات وتحولات عميقة.

ومع تكرار الخسائر والضغوط، تبدأ المجتمعات بإعادة تعريف نفسها: من نحن؟ ماذا نريد؟ وكيف ننظر إلى العالم والآخرين؟

في البدايات، غالبًا ما تُنتج الحرب حالة من التماسك الجمعي.. يشعر الناس بأنهم يواجهون خطرًا مشتركًا، فتتقارب المسافات بينهم، وتزداد مشاعر التضامن والانتماء.

تظهر قيم مثل الإيثار، والتعاون، وتحمل المسؤولية، ويبرز أشخاص عاديون في أدوار بطولية لم يكونوا يتخيلونها سابقًا.

في هذه المرحلة، تتحول الهوية من إطار ثقافي إلى أداة صمود نفسي.

لكن مع امتداد الحرب، تبدأ التحولات الأكثر تعقيدًا..

فالإنسان الذي يعيش طويلًا تحت الضغط لا يبقى كما هو..

الخوف المستمر يعيد تشكيل الجهاز النفسي، ويجعل ردود الفعل أكثر حدة أو أكثر برودًا..

البعض يصبح أكثر عدوانية، وآخرون أكثر انغلاقًا أو تشككًا أو حساسية.

وفي المجتمعات التي تتعرض لصدمات متكررة، قد يتحول القلق إلى حالة جماعية شبه دائمة.

ومن أخطر التحولات النفسية التي تفرضها الحرب ما يمكن تسميته بـ"تطبيع الألم"..

فالمشاهد التي كانت صادمة في البداية تصبح مع الوقت مألوفة..

يسمع الناس أخبار الموت والدمار وكأنها جزء عادي من تفاصيل الحياة اليومية.

هذا التبلد العاطفي لا يعني غياب المشاعر، بل هو آلية دفاع نفسي يحاول بها العقل حماية نفسه من الانهيار تحت وطأة الصدمة المستمرة.

كما تُعيد الحرب تشكيل مفهوم الأمان..

ففي الظروف الطبيعية، يشعر الإنسان أن المستقبل قابل للتخطيط، وأن هناك قدرًا من الاستقرار يمكن البناء عليه.

أما في الحرب، فإن هذا الإحساس يتآكل تدريجيًا، ويحل محله شعور دائم بعدم اليقين.

ومع الوقت، يصبح التفكير قصير المدى هو المسيطر؛ إذ ينشغل الناس بتأمين يومهم الحالي أكثر من التفكير في الغد البعيد.

هذه التحولات لا تبقى على مستوى الفرد فقط، بل تمتد إلى البنية الاجتماعية بأكملها..

العلاقات بين الناس تتأثر بشدة؛ فالثقة قد تتراجع، والشك قد يتسع، والانقسامات قد تصبح أكثر حدة تحت ضغط الاستقطاب والخوف.

وفي المقابل، قد تنشأ أشكال جديدة من التضامن الشعبي، حيث تتشكل شبكات دعم اجتماعي غير رسمية تساعد الناس على البقاء نفسيًا وماديًا.

الأطفال هم الفئة الأكثر تأثرًا بهذه التحولات..

فالطفل الذي ينشأ في بيئة حرب لا يرى العالم بالطريقة نفسها التي يراها طفل يعيش في بيئة آمنة. تتشكل ذاكرته الأولى على أصوات القصف، وصور النزوح، ومشاعر الخوف لدى الكبار..

وهذا قد ينعكس لاحقًا على شخصيته، وعلاقاته، وشعوره بالأمان والانتماء. بعض الأطفال يكبرون بسرعة تفوق أعمارهم، بينما يفقد آخرون جزءًا من طفولتهم لصالح النجاة.

الحرب تؤثر أيضًا على اللغة والخطاب الجمعي..

كلمات مثل "الصمود"، "الخسارة"، "النجاة"، "الشهادة"، أو "النزوح" تتحول من مفاهيم مجردة إلى تفاصيل يومية.

ومع الزمن، تُعاد صياغة الثقافة الشعبية نفسها، فتظهر أغانٍ وقصص ونكات وحتى أمثال جديدة تعبّر عن التجربة الجماعية للحرب.

وفي كثير من الحالات، تُنتج الحرب هويتين متناقضتين داخل المجتمع الواحد: هوية مقاومة ترى في المعاناة سببًا لمزيد من التمسك بالقضية، وهوية منهكة ترى في استمرار الصراع استنزافًا لا ينتهي.

هذا التوتر النفسي بين الرغبة في الصمود والرغبة في النجاة الفردية يصبح أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المنهكة بالحروب الطويلة. ورغم كل هذه التحولات، فإن الإنسان يمتلك قدرة مدهشة على التكيف.. فحتى في أقسى الظروف، يحاول الناس خلق معنى لحياتهم، والبحث عن لحظات أمل صغيرة وسط الفوضى..

قد تكون هذه القدرة على إنتاج المعنى هي أحد أهم أسباب بقاء الشعوب نفسيًا رغم كل ما تتعرض له.

في النهاية، لا تنتهي الحروب بانتهاء المعارك فقط، لأن آثارها تبقى داخل النفوس طويلًا. إعادة إعمار المدن قد تستغرق سنوات، لكن إعادة إعمار الإنسان قد تحتاج جيلًا كاملًا.

لذلك، فإن فهم التحولات النفسية التي تصيب الشعوب زمن الحرب ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة لفهم كيف تتشكل المجتمعات بعد الصدمات، وكيف يمكن مساعدتها على استعادة توازنها دون أن تفقد هويتها أو إنسانيتها.

إنفوجرافيك